تراجع مبرمج للحرية في الجزائر ، أزمة أكثر من قدر محتوم ؟

القبس

شهرية سياسية ثقافية رقمية ، العدد: 82 ديسمبر 2025

التسويق للرداءة أم رداءة التسويق؟

بقلم: د/ فتيحة رحمون

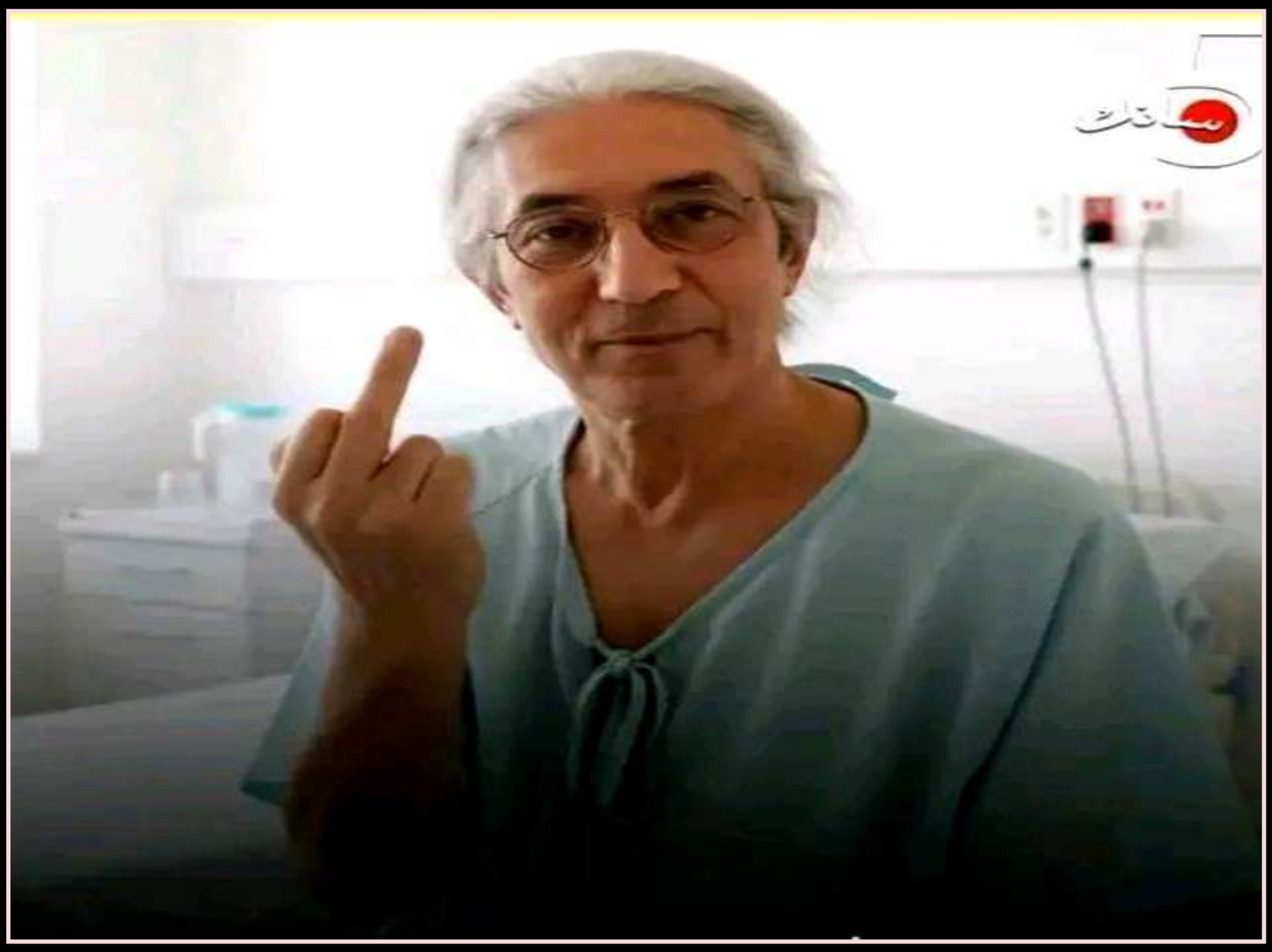

بوعلام صنصال
... و سقوط النخبة

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

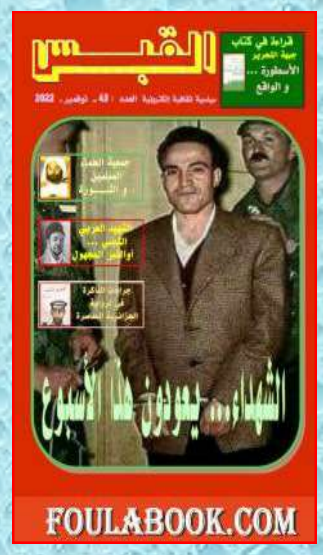

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

برج بوعريريج
عاصمة الإلكترونيك

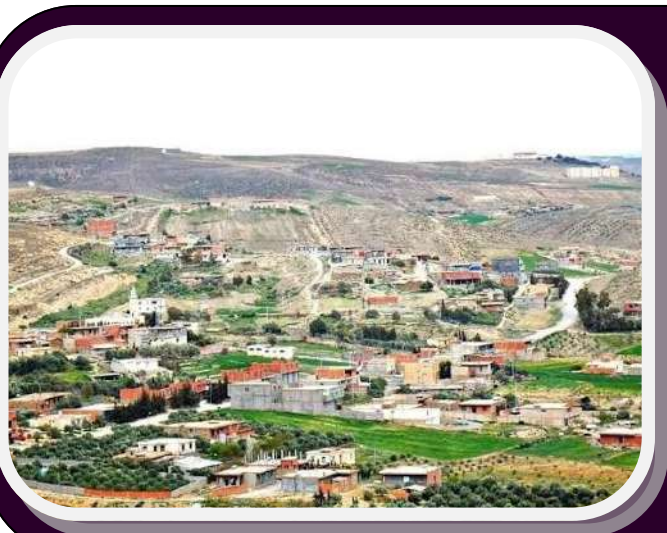

بُرْجُ بُوعُرَيْرِيج أو بُرْجُ أَبِي عُرَيْرِيج مدينةٌ جزائرية تقع على بُعْدِ نَحوِ 215 كيلومترٍ جَنوبَ شرقِ مدينةِ الجزائر. يسميها العامةُ البرج اختصارًا، وهي مركزُ الولايةِ التي تحملُ اسمها. تقع على ارتفاع 928 م على مستوى سطح البحر. يبلغ عدد سكانها حوالي 251 ألف نسمة .

بحساب التجمعات السكانية القريبة من محيط المدينة: بئر صنب وبومرقد وعيون زريقة وقرية لشبور. تحتل المدينة موقعا استراتيجيا فهي تعدّ بوابة الشرق الجزائري ونقطة اتصال محاذية لمنطقة القبائل الصغرى (ولاية بجاية) ومجاورة للحضنة (ولاية المسيلة) وقريبة من الوسط الجزائري عبر الطريق السيار الشرقي الغربي. تلقب بعاصمة البيبان أو عاصمة الإلكترونيك.

الجغرافيا

يحدها من الشمال جبل مريصان ومن الجنوب جبل معاضيد وغربا جبل تفرطاست وشرقا غابة بومرقد، تشقها ثلاث أودية متذبذبة المنسوب؛ وادي الزعامشة في وسط المدينة، وادي صليب عند المدخل الغربي ووادي بومرقد عند المدخل الشرقي، حيث تم غرس غابة بومرقد بعد الاستقلال. مناخ المدينة بارد في الشتاء حيث تتساقط الثلوج على مدار عدة أيام، كما أن الفترة من ديسمبر حتى بداية فيفري تتميز بالجليد، وبحلول نهاية شهر مارس تبدأ فترة الربيع التي تتخللها أيام ممطرة مع عواصف رعدية، ثم يأتي فصل الصيف الذي تزداد فيه درجة الحرارة بشكل كبير مع هبوب رياح الشهيلي الجافة من منتصف شهر جوان حتى منتصف شهر سبتمبر، لتبدأ درجة الحرارة في الانخفاض ليلا في أواخر شهر أوت وخاصة في الليل، وهي ملامح دخول فصل الخريف الذي يجلب معه الأمطار القوية التي تسبب فيضانات كبيرة كتلك التي حدثت في شهر سبتمبر 1994، وخلفت حوالي 14 ضحية في وسط المدينة بعد فيضان أوديتها الثلاثة، حيث تم قياس سقوط حوالي 125 مم من الأمطار في أقل من ساعتين وهو يعد ربع ما تتلقاه المدينة سنويا.

أصل تسمية المدينة

ترجع اصول تسمية مدينة برج بوعريريج إلى عدة روايات أهمها ان الحارس الذي كان يحرس البرج أو الحصن الذي يقع في وسط المدينة كان يضع على رأسه ريشا يسمى العروج وروايات أخرى تقول ان التسمية هي للقبيلة التي بني على ارضها البرج وروايات أخرى على ان التسمية إلى عروج القائد العثماني وتحولت هذه الكلمة مع مرور الوقت إلى عريريج أي تصغير لكلمة عروج كما هو معروف في اللهجة الجزائرية.

تاريخ برج بوعريريج

يعود إلى العصر الحجري الحديث، وشهد المنطقة استيطانًا من النوميديين والرومان والوندال، قبل الفتح الإسلامي. تحت الحكم العثماني، تم تأسيس حصن برج المقراني عام 1559، مما أدى إلى نشأة إمارة المقرانيين التي قاومت الاحتلال الفرنسي الذي بدأ في عام 1830 وسحق ثورة المقراني في عام 1872. بعد الاستقلال، أصبحت الولاية تابعة لسطيف قبل أن تُنشأ كولاية مستقلة في عام 1984.

العصور القديمة والفتح الإسلامي

- **العصر الحجري:** وجدت آثار تعود إلى العصر الحجري الحديث، بما في ذلك أدوات من حجر الصوان المصقول.
- **الحضارات القديمة:** شهدت المنطقة حضارات متعددة، بما في ذلك النوميديين، حيث توجد آثار لمعاصر الزيتون، ثم الرومان، والوندال.

الفتح الإسلامي: اعتنق سكان المنطقة الإسلام مع الفتح الإسلامي على يد موسى بن نصير في عام 79 هـ.

العهد العثماني

- **تأسيس البرج:** أسس حسان باشا بن خير الدين حصنًا باسم "البرج" في عام 1559، وهو ما يعرف الآن ببرج المقراني، وذلك بعد دخول العثمانيين للمنطقة.

إمارة المقرانيين: بعد تأسيس البرج، نشأت إمارة المقرانيين التي حكمت المنطقة.

الاحتلال الفرنسي

ما بعد الاستقلال

- **التقسيم الإداري:** بعد الاستقلال، كانت دائرة برج بوعريريج تابعة لولاية سطيف حتى عام 1984، عندما أصبحت ولاية مستقلة تتكون من 10 دوائر و 34 بلدية.

الحرب الجزائرية: لعبت المنطقة دورًا مهمًا خلال الثورة، وكان برج غدير موقعًا للعديد من المعارك.

مديرية السياحة والصناعة التقليدية برج بوعريريج: الرئيسية

نبذة تاريخية عن الولاية: يعود تاريخ منطقة برج بوعريريج إلى العصر الحجري الحديث، حيث وجدت محطات أثرية مثل العلمون ، بوصفري، تحتوي على قطع من حجر الصوان المصقول .

معالم

المسجد العتيق

هو أعرق مساجد المدينة ويعود تأسيسه إلى عام 1894 للميلاد، وتقول مصادر أخرى أن انطلاق أشغال بنائه كانت في عام 1904 واستغرقت ثلاثة أعوام لتقام فيه أولُ صلاة جمعة في عام 1325 (1907). بني وفق الطراز العثماني ولعب دورا مهما في نشر العلم ومجاهدة الاحتلال الفرنسي، فقد كان الشيخان عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي يختلفان إلى هذا المسجد لإلقاء دروس على نحو منتظم.

عاصمة الإلكترونيك

خلال ازمة سنوات التسعينات كانت مدينة برج بوعريريج من بين المدن القلائل في الجزائر التي لم تتعرض لأحداث عنف مما مكنها من أن تستقطب بعض المشاريع المصغرة في الصناعات الكهرومنزلية والإليكترونيك ومع وجود تسهيلات في الاستثمار أصبحت المدينة مركز جذب للمتعاملين الاقتصادين وازدهرت الصناعة في هذه المدينة مما أدى إلى ضيق المنطقة الصناعية القديمة وانتقالها إلى المنطقة الصناعية الجديدة- مشتة فاطيمة- ولم يقتصر الاستثمار في الاليكترونيك بل تعداه إلى صناعات أخرى كثيرة.

جامعة برج بوعريريج

جامعة البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج افتتحت يوم 18 سبتمبر 2001 حيث بدأت بقسمين للدراسة قليلة المدى: قسم الإعلام الآلي وقسم الإلكترونيك وقسمين للدراسة الطويلة المدى: قسم الاقتصاد وعلوم التسيير وكان عددالطلبة آنذاك 1600 طالب و 44 أستاذ اليوم زاد عدد المعاهد والتخصصات خاصة في نظام ل م د وهناك اقتراح افتتاح مستشفى جامعي في آفاق مستقبلية.

الشيخ محمد المقراني ،

هو أحد قادة الثورات الشعبية في منطقة القبائل التي شهدتها الجزائر في القرن التاسع عشر الميلادي بعد الغزو الفرنسي للجزائر عام 1830. محمد المقراني هو ابن أحمد المقراني أحد حكام (قائد) منطقة مجانة (الهضاب العليا). وبعد وفاة الأب عيّن مكانه أبنه محمد المقراني لكن بلقب شمال شرقي ورقلة بالمنطقة الجنوبية. " وبإلقاء القبض عليه انتهت شعلة الثورة إلى حين. تلك الثورة التي دامت سنة تقريبا، والتي زعزعت أركان الإستعمار الفرنسي في أرض الجزائر. خلّفت هذه الثورة قرابة 100.000

منحته إياه السلطات الفرنسية والذي كان »باشا آغا« وامتيازاته أقل من امتيازات أبيه.

في مارس عام 1871م قدّم استقالته المرة الثالثة للسلطات الفرنسية وفي نفس السنة ثار على الاحتلال الفرنسي وقاد مقاومة الشيخ المقراني فقد زحف بجيشه إلى مدينة برج بو عريريج في 5 مايو 1871م الموافق لـ 15 صفر 1288هـ وحاصر المدينة وقطع عنها الامدادات.

و في رواية أخرى قيل بأنه قتل على يد خادمه عندما كان يصلي تنفيذا لرغبة المستعمر الفرنسي والله أعلم. وكان أخوه احمد بومزراق وجماعته من المخلصين الذين فضلوا الموت على حياة الذل والهوان قد واصلوا المقاومة حتى النهاية حيث أوقفته السلطات الاستعمارية في 20 يناير (كانون الثاني) 1872م بالقرب من قصر الرويسات قتيل جزائري وكما أدّت إلى مصادرة الأراضي وتوزيعها على المستوطنين الأروبيين. نفي الآلاف من الجزائريين الضالعين في الثورة إلى كاليدونيا الجديدة، كما تمت مطاردة عائلة المقراني إلى الجنوب بحيث أخذوا ابنه الشريف إلى أحد اقربائه ببوسعادة والذي كان شيخ زاوية الهامل حيث ترعرع ومات هناك ودفن بمقبرة الهامل وكان له ولدان هما بلقاسم وسعيد أما البنات ف فاطمة وزينب ومنه تمكن من بقي منهم وعددهم حوالي 150 شخصا من التسلل للجنوب التونسي عبر توقرت فواد سوف فالجريد التونسي ثم استقروا هناك وخاصة بمدينة قفصة حيث ما زال بعض أفرادها إلى يومنا هذا. وإثر هذه الأحداث الدامية وإصدار قانون الأهالي عام 1881م، ازدادت هجرة الجزائريين إلى خارج الوطن خاصّة إلى سوريا.

القبس

سياسية ثقافية رقمية

تصدر عن وكالة القبس للنشر الرقمي

ص ب: 42 أولاد موسى / 35011 بومرداس

الهاتف

0662 20 73 78

البريد الإلكتروني

Email:agcelqabasdz@gmail .com

مدير النشر و التحرير

محمد رباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

(وأنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَـكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) المائدة 48

شخصيات و كلمات

(رحاب القدس الشريف، مثل رحاب مكة و المدينة)

(فليست الخصومة بين كل عرب فلسطين و يهودها، و لا بين كل مسلم و يهودي على وجه الأرض، بل الخصومة بين الصهيونية و الإستعمار الإنجليزي من جهة، و الإسلام و العرب من جهة، و الضحية فلسطين و الشهداء حماة القدس الشريف و الميدان رحاب المسجد الأقصى)

الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس

(الشهاب 1938)

في هذا العدد

معالم: برج بوعريريج:عاصمة الإلكترونيك.....ص:3

موضوع الغلاف: بوعلام صنصال.. و سقوط النخبة .....ص: 7

الوطن: تراجع مبرمج للحرية ، عبد العزيز رحابي.....ص: 9

أبيض و أسود: نحن بين كمياء السعادة ،و كمياء التوتر د/ سعاد أمداح .....ص: 10

تونس:رجال الرئيس يتنفضون ضده، صالح عطية.....ص: 12

ثقافة و فنون: براءة في رواية الطرحان ، حسن عبروس.....ص: 17

أفكار و آراء: تعدد الزوجات ، رؤية أخرى، د/ فتيحة محمد بوشعالة ص:23

رحلة في كتاب: (الصراع الفكري في البلاد المستعمرة).قراءة د/ سامية غشير.....ص: 20

حديث الروح : مشروع تصنيف الإخوان، د/ نور الهدى مهري.....ص: 21

بوعلام صنصال و سقوط النخبة

بقلم : محمد رباعة

عندما يرافع رئيس دولة غربية قوية كفرنسا، و يتوسل الجزائر من أجل إطلاق سراح مواطن مزدوج الجنسية، و عندما يتدخل رئيس أقوى دولة في أوروبا و هي ألمانيا في الشؤون الداخلية الجزائرية، و يطلب صراحة من رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، العفو عن سجين لأسباب صحية، فاعلم أن هذا الشخص ليس بسيطا و ليس عاديا، و لكنه شخصية ذات أهمية سياسية و ثقافية كبيرة في الغرب ... الأمر يتعلق بطبيعة الحال ب: المدعو بوعلام صنصال.

بوعلام صنصال أديب كاتب و روائي فرنكوفوني جزائري، من مواليد 5 أكتوبر 1949 بمدينة ثنية الحد ولاية تيسمسيلت، مقيم بولاية بومرداس و فرنسا، في مرحلة التعليم الثانوي درس اللغات الفرنسية و اللاتينية و الإغريقية القديمة، لكن مساره الدراسي العالي قاده نحو الهندسة التطبيقية، حيث درس في المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات، بالجزائر العاصمة ثم الاقتصاد حيث نال شهادة الدكتوراه، بدأ مسيرته المهنية عام 1992 كإطار في وزارة الصناعة الجزائرية،

...الأدب

بدأ بوعلام صنصال نشاطه الأدبي متأخرا نسبيا، حيث لم تظهر موهبته في كتابة الرواية مبكرا كغيره من أدباء عصره و جيله، و من أهم أعماله رواية حي دروين، وروايات أخرى تناول فيه مواضيع شائكة من منظور علماني فرنكوفوني يغازل السرديات الغربية، كالتطرف الديني الذي تعاني منه كل الأديان، و ليس الدين الإسلامي فقط، و الهوية و العلاقة بين الماضي الإستعماري و الدول العربية المستقلة، و قد فازت روايته حي دروين على الجائزة العربية، و اهتمت به الأوساط الأدبية الغربية عامة و الفرنسية خاصة،بإعتباره من الأصوات الفرنكوفونية المدافعة عن قيم الغرب و سردياته ، فالغرب دائما يحتاج الى شخصيات أدبية و لو كانت صغيرة وتافهة من الناحية الإبداعية و الفكرية، طالما أطهرت إنسلاخا عن عقيدتها و مرجعيتها الأصلية و الأصيلة، فينفخ فيها قدر استطاعته و يحولها بقدرة الإعلام الى شخصية أدبية أو فكرية عالمية، حصل ذلك مطلع القرن العشرين مع طه حسين ، و أواخر القرن مع محمد أراكون، و غيرهما كثير، و من هنا جاء تلميع بوعلام صنصال كأديب و كاتب و روائي فرنكوفوني .

روايات أخرى

ألف بوعلام صنصال الكثير من الروايات باللغة الفرنسية، اذكر من بينها على سبيل المثال روايات: ميثاق البرابرة سنة 1999، قل لي الجنة 2003، حراقة 2005، رسالة غضب و أمل 2006، القرية الألمانية جريدة الإخوة 2008 وقد فازت روايته حي داروين بالجائزة العربية سنة 2012. و في سنة 2015 منحته الأكاديمية الفرنسية الجائزة الكبرى للرواية.

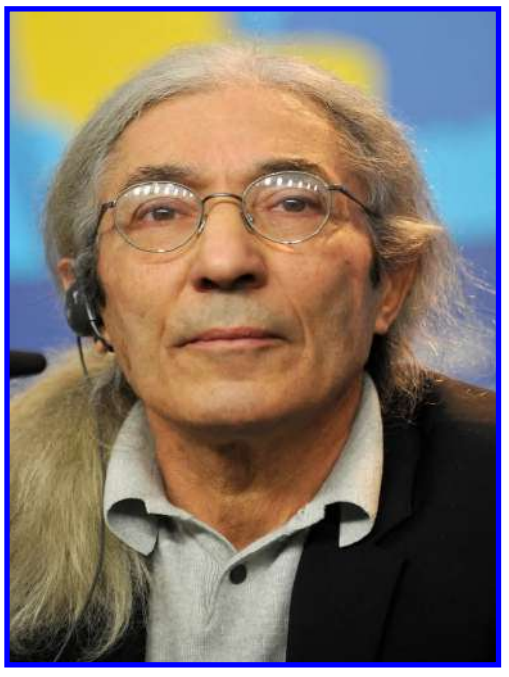

الجنسية المتأخرة

رغم أنه عاش طول حياته تقريبا بين فرنسا و ألمانيا إلا أن منحه جنسية إحدى البلدين تأخر طويل، و الى غاية سنة 2024 حيث منحته فرنسا الجنسية الفرنسية، في الوقت الذي تحصل فيه العديد من الجزائريين المقيمين في فرنسا بصفة شبه دائمة على الجنسية في فترة وجيزة، ليصبحوا مواطنين من فئة مزدوجي الجنسية ـ فرنكو ألجيريان ـ و يستفيد الحاصل على الجنسية في أي بلد أوروبي على امتيازات مادية و معنوية كثيرة، أهمها حق المواطنة و كل الحقوق السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية التي يتمتع بها المواطن العادي في أوروبا.

نظرات حول خلفيته الثقافية

بوعلام صنصال يعتبر نفسه إنسانا ليس عربيا و لا مسلما، و يجهر بإعلان الردة و الإلحاد في كل مناسبة،و بذلك فهو انسلخ من دينه وقيمه و مبادئه منذ زمان، و أكثر من ذلك فقد تبرأ من كل القضايا السياسية العربية و أهمها القضية الفلسطينية ، حيث انحاز الى الجانب الإسرائيلي جهارا نهار، وقد قام بعدة زيارات الى الكيان الصهيوني و نشر صوره مع مسؤولين سياسيين و عسكريين و دينيين صهاينة ، دون حياء أو خجل، ليحقق أهم شروط الإعتراف به من الغرب و دعمه و تبنيه و حمايته سياسيا و أمنيا، و في كل تصريحاته للصحف و القنوات و المواقع الغربية، يبدو صنصال ملكا أكثر من الملك، فهو دائما يقدم تصريحات عدائية و شديدة اللهجة، ليس ضد الإسلام السياسي أو السلفي، و لكن ضد الدين الإسلامي العادي المعتدل الذي يعتنقه و يلتزم به مليار و نصف مليار مسلم، عبر القارات الخمس و بمقادير مختلفة و متفاوتة، ففي حوار مع موقع دويتشيه فيلا الألماني دعا الى إلغاء الإسلام و محاصرة الإسلاميين في كل مكان و اعتقالهم،

زياراته الى الكيان الصهيوني

لم يكتف الكاتب السيء الذكر بوعلام صنصال بتملق و مغازلة الغرب، من خلال تصريحاته و تصرفاته و كتاباته المعادية للإسلام و المسلمين فقط، بل حاول أن يثبت للغرب أنه لا يقل عنهم إيمانا و اهتماما بالسردية الصهيونية ، فيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني، فيعتبر الوجود الإسرائيلي في فلسطين حق تاريخي لإسرائيل، و هذه السردية مع الأسف الشديد لا تعترف بها صراحة حتى بعض النخب السياسية و الفكرية الإسرائيلية و الأمريكية ، و تعد زيارته الى الكيان الإسرائيلي سنة 2012 للمشاركة في مهرجان أقيم في القدس المحتلة ، و لقائه مع الناشر الإسرائيلي آفي بريمور في ألمانيا سنة 2014 في إطار تظاهرة ثقافية، قمة الإستهتار بالشعوب العربية الإسلامية، التي تخوض حربا باردة و صامتة مع الكيان الإسرائيلي منذ أكثر من قرن ، و مغازلة علنية للغرب المسيحي المتصهين، و قد لاقت تلك الزيارات إستياء كبيرا و انتقادات حادة في الأوساط السياسية و الثقافية العربية و الإسلامية بصفة عامة و في الجزائر خاصة.

نهاية شهر العسل مع الوطن الأم

في الجزائر عاش بوعلام صنصال أجمل أيام حياته، خاصة بعدما تحصل على وظيفة مرموقة في وزارة الصناعة، حيث تقول بعض المعلومات أنه كان يتصرف كأنه هو الوزير الأول و ليس مجرد وزير أو إطار بوزارة الصناعة، يشتغل يوما و يغادر مكتبه أياما، لكن بعد زيارته لإسرائيل و لقائه مع الناشر الإسرائيلي بألمانيا تأكدت السلطات الجزائرية أن الرجل قد اتخذ مسارا مغايرا لمبادىء و ثوابت و مواقف الدولة الجزائرية و أنه اختار المعسكر المعادي للجزائر، فتمت إقالته من منصبه بوزارة الصناعة بسبب الغيابات المتكررة و غير المبررة و إهمال المنصب، و ظل الرجل يتنقل بين الجزائر و فرنسا و ألمانيا، و يقوم بعدة نشاطات سياسية يمكن تصنيفها ضمن الأعمال السياسية المشبوهة، دون أن تصل الى جريمة سياسية يعاقب عليها القانون، حيث اعتبرت تلك التصرفات وان كانت متناقضة مع المبادئ و المصالح الجيوسياسية الجزائرية أحيانا، تدخل في خانة حرية الرأي و التعبير، و إن كان من الضروري أن يكون كل جزائري عاقل وواع ومثقف و متسيس أو غير متسيس ، متعاطفا على الأقل إن لم يكن متبن عن قناعة و إيمان للمواقف السياسية الجزائرية من القضايا الإقليمية و الدولية.

النقطة التي فجرت الكأس

قبل 16 نوفمبر 2024 ، كان الكاتب بوعلام صنصال يعيش كأي مواطن جزائري، و يتمتع بكل حقوقه السياسية و الاجتماعية و الثقافية، و يمارس نشاطاته السياسية و الثقافية داخل الجزائر و في الخارج بكل حرية ، رغم أنه اكتسب الجنسية الفرنسية متأخرا، و يتمتع كذلك بالجنسية الجزائرية الأصلية، إلا انه تجاوز كل الحدود المسموح له ، و تعدى كل الخطوط الحمراء المتاحة له كناشط سياسي و ثقافي، و ادلى بتصريحات مضادة للمصالح الجيوستراتيجية لوطنه الأم، حيث قدم لمجلة فرنسية تصريحات تشكك في طبيعة الحدود الجزائرية المغربية الموروثة عن الإستعمار و التي تم الاتفاق عليها بين حكومتي الرئيس هواري بومدين ، ثم الرئيس الشاذلي بن جديد و الملك الحسن الثاني، أواخر سبعينيات و منتصف ثمانينيات القرن الماضي، و من خلال هذه التصريحات المعادية لوطنه الأم الجزائر و التي لم ينتبه اليها الرجل و ربما اعتبرها ضمن خانه حرية الرأي و التعبير أو انه توهم أن علاقاته المتشعبة مع أجهزة المخابرات الفرنسية و الإسرائيلية و المغربية، قد تجعله محصنا عن كل اعتقال و متابعات قضائية، و أن السلطات الجزائرية ستضطر الى تجاهل الموضوع و تبتعد عن تبعات إعتقال رجل يعتبر نفسه شخصية سياسية و ثقافية عالمية ، فقرر القدوم الى بلده الأم بصورة عادية ، كما اعتاد زيارتها و مغادرتها في أي وقت شاء ، كأي مواطن جزائري، يتمتع بكل حقوقه السياسية و المدنية، لكن الجهات الأمنية كانت له بالمرصاد هذه المرة، حيث وضعته السلطات الجزائرية ضمن قائمة المغضوب عليهم و المبحوث عنهم و القبض عليهم و اعتقالهم في أول لحظة يضعون فيها أقدامهم داخل التراب الوطني، و جاء اليوم الموعود... يوم 24 نوفمبر 2024 حيث ألقت عليه القبض مصالح الأمن في مطار هواري بومدين بالجزائر العاصمة، و تم اقتياده الى سجن القليعة بولاية تيبازة ، و الذي سجن به العديد من

المتهمين من الطبقة المثقفة ، كمدير يومية و مجمع النهار أنيس رحماني،و مؤخرا الصحفي ساعد بوعقبة ، المحكمة حكمت علي صنصال بخمس 5 سنوات سجن لم يقض منها سوى سنة واحدة حيث تدخل الرئيس الألماني بإيعاز من الرئيس الفرنسي ماكرون ، و طلب من الرئيس عبد المجيد تبون العفو عن السجين بوعلام صنصال لأسباب صحية ، فما كان من عمنا تبون سوى الإستجابة لطلب المستشار الألماني ،حيثي تم الإفراج عنه في شهر نوفمبر 2025 و غادر أرض الوطن و هو يتمتع بصحة و عافية متوجها نحو ألمانيا للراحة و الإستجمام ، و يبدو أن السلطات الجزائرية كانت من حيث المبدأ لا تمانع في العفو عليه بحكم السن و المتاعب الصحية التي يعاني منها السجين بوعلام صنصال ، و كانت بطبيعة الحال تخشى من وفاة السجين بوعلام صنصال في السجن، الأمر الذي سيتسبب لها إحراجا كبيرا لدى حلفائها الغربيين و لدى الرأي العام العالمي الذي تحركه بطبيعة الحال الآلة الإعلامية الصهيونية الرهيبة، لكن مبالغة التيار اليمين الفرنسي الأشد تطرفا في تبني ما سمي بقضية صنصال و تحويلها الى فاكهة المجالس والبلاطوهات، وورقة إبتزاز للحكومة الجزائرية، ووقود معارك سياسية فرنسية داخلية تحسبا لإنتخابات برلمانية أو رئاسية مسبقة او قادمة، و تمادى اليمين الفرنسي المتطرف في استفزاز الرئيس عبد المجيد تبون و الحكومة الجزائرية، و امتد الموضوع و تشعب من سمي ب ـ قضية صنصال ـ الى إثارة موضوع الجالية الجزائرية المقيمة في فرنسا ، و التي توطنت سنوات الإحتلال و الثورة و ما بعد الإستقلال في ف فرنسا و تعتبر جزءا من الواقع الفرنسي بحكم عوامل كثيرة إقتصادية و إجتماعية، و تملك معظم العائلات الجزائرية المقيمة في فرنسا منذ سنوات طويلة الجنسية الفرنسية، و لم يكتف اليمين الفرنسي المتطرف بذلك بل استغل الفرصة و الظروف لدعوة الحكومة الفرنسية لإعادة النظر في إتفاقيات ثنائية كانت في حقيقة الأمر ضمن المطالب الفرنسية الملحة.

خيانة و عمالة و قلة أدب

تؤكد كل المؤشرات و المعلومات المتوفرة، أن لبوعلام صنصال علاقات مشبوهة مع جهات أجنبية معادية للجزائر، و ان كل تصرفاته وتصريحاته تصب في غير المصالح السياسية ، و انه لعبة في أيدي المخابرات الفرنسية و الإسرائيلية و المغربية، و اكثر من ذلك فهو أنسان منسلخ من دينه و قيمه الروحية و الإنسانية ، حيث انه صرح أكثر من مرة لوسائل الإعلام أنه ملحد و غير مؤمن و لا يعترف بالإسلام، و هي المواصفات التي تؤهله لكسب ثقة الغرب و توفر له مكانة مرموقة في المجتمع الغربي، تسمح له بالحصول على إمتيازات مادية كثيرة و توفر له بعض الحصانة الأمنية ، تدفعه نحو عالم الشهرة، و هي إمتيازات ليست خارقة للعادة و يمكن إكتسابها داخل الوطن و بين الأهل و الأقارب و الأحباب، دون الإضطرار الى الردة عن الإسلام و الوقوف ضد المصالح السياسية للوطن اليوم، و بالتعبير العام فإن المسمى بوعلام صنصال الذي منحه الرئيس عبد المجيد تبون العفو في شهر نوفمبر 2025 بعدما يقارب من السنة داخل سجن القليعة، مراعاة لظروف صحية و استجابة لطلب دولة حليفة و قوية ، هو بكل المقاييس القانونية و السياسية و الأخلاقية خائن كبير .. خائن لوطنه و شعبه و أمته، لأنه تبنى رؤى و مواقف تتصادم مع ثوابت و مصالح الأمة العربية و الإسلامية، كالقضية الفلسطينية، و تخندق مع العدو الأول و التقليدي و التاريخي للأمة الإسلامية و هو الكيان الصهيوني، و عميل كبير للغرب و الصهاينة، و أكثر من ذلك ، و قبل ذلك فهو قليل الأدب، و هو خائن لوطنه بإختراقه للمبادى و الثوابت و المصالح الجيوسياسية الجزائرية، من يخون وطنه و يقف ضد مصالحه ، يستطيع أن يخون أخيه و صديقه و أمه و أبيه ، لان خيانة الوطن تسمى في القوانين و الأعراف الدولية ب ـ الخيانة العظمى ـ و من خان هان و يكون مكانه الطبيعي مزبلة التاريخ.

م / رباعة

وكالة القبس للنشر الإلكتروني

بومرداس: 78 73 20 0662

موسوعة

النظام الجزائري من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

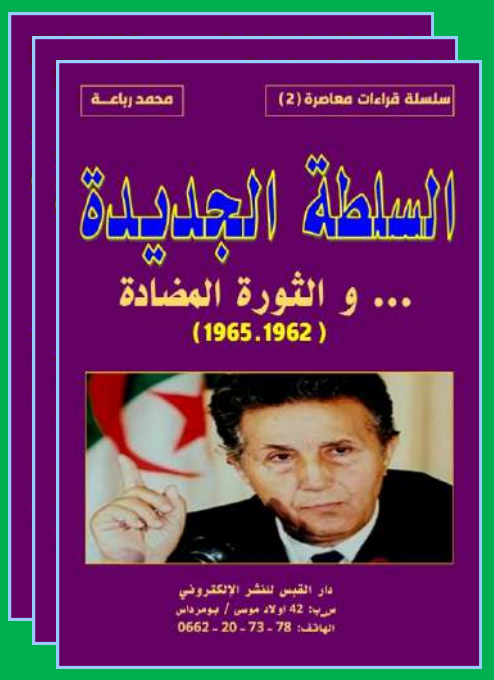

متوفرة بصيغة (PDF) في موقع: FOULA BOOK ،
و مواقع أخرى

تراجع مبرمج للحرية في الجزائر:

أزمة أكثر من قدر محتوم

بقلم: عبد الزيز رحابي

نعيش في السنوات الأخيرة أكبر تراجع في مجال الحريات الفردية والجماعية منذ أول دستور تعددي لشادلي بن جيد . نحن نعاني من تصدير النقاش السياسي الداخلي إلى الخارج ، وهو ما لم نشهده حتى خلال سنوات الإرهاب. إن نقل النقاش إلى الخارج يعني عدم القدرة على تنظيمه داخليًا ، ويجعل الحياة السياسية للبلاد مضبوطة من قبل شبكات التواصل . كما يعني أيضًا تعريض الجزائر لخطر التعرض لضغوط دبلوماسية من القوى الأجنبية التي تستضيف النشطاء في الخارج .

العدالة أيضا تدفع ثمن المصداقية والاستقلالية و يتم توظيفها سياسيا ، مما يعطي صورة بلد لا تتوفر فيه سلطة مضادة مؤسساتية ، حيث التعسف بات أسلوبا للحكم . سعد بوعقبة ، عبد الواكيل بلام والعديد من الأشخاص الآخرين هم ضحايا هذا الانحراف المبرمج لنظامنا السياسي الذي يرفض الاعتراف بكون أي مشروع سياسي أو برنامج اقتصادي لا يمكن أن ينجح دون التزام حر وطوعي وتوافقي من شعبنا الذي أصبح يتعبأ حول قضايا الإمدادات والقضايا العالمية الراهنة أكثر من قضايا التحديات الوطنية الخاصة به.

تاريخيا، كانت فترات الإغلاق الإعلامي والسياسي في الجزائر مصحوبة دائما بمزيد من الفساد والاعتقالات وحرمان الأشخاص من حريتهم وتطرف القوى السياسية وتزايد عدم اهتمام غالبية المواطنين بالشأن العام. في ذلك الحين، يفقد البلد حيويته، ويصبح مجرد مجموع من المصائر الفردية، ويصبح الصمت والانتهازية فضيلة وطنية. والأمر الأكثر مأساوية بالنسبة لنا هو عدم التعلم من

الأزمات التي مررنا بها في الماضي ومن تجارب الآخرين.

عبد العزيز رحابي

سعيد بالعفو عن بوعلام صنصال

بقلم: د سيف الاسلام بن عطية

نعم، أنا سعيد اليوم، ولأسباب كثيرة.

أولها سقوط السردية الزائفة التي حاولت السلطة ووسائل إعلامها صناعتها عن "الجزائر الجديدة" التي لا تركع، قبل أن يأتي هذا العفو الذي قُدِّم بوجهٍ إنساني، وهو في جوهره قرار سياسي قاسٍ و زلزال من حيث الوزن والاثار قرار يكشف خضوعاً غير مسبوق للشروط الفرنسية التي اعلنت في وسائل الاعلام ، مع إخراجٍ رديء عبر بوابة ألمانيا لا يخلو من الإهانة ويذكرني بالاغنية

التراثية يا زيتونة واش داك للواد او فيلم كرنفال في دشرة و سي مخلوف يندب بعد افلاس البلدية واش داني للبوليتيكلي مانقدرلوش.

ما ليس مبادرة أخلاقية، بل نتيجة اتفاق بين أجهزة الدولتين الفرنسية والجزائرية اللتين تحتاجان إلى تنسيقٍ متواصل. وقد جاءت هذه الخطوة بعد عزلةٍ دوليةٍ كشفتها ضربة مجلس الأمن الأخيرة، لتصبح بمثابة صفقة حاولت إخراج الجمل من سم الخياط لحفظ ماء وجه من رفعوا شعار السيادة حتى التهور و لكن السقوط كان حرا في مستنقع الخضوع للاملاءات .

أنا سعيد أيضاً لأن هذه اللحظة عرّت الوجوه، وفضحت تناقضات المصفقين من الاحزاب والمحللين الذين كانوا بالأمس يرون في "صنصال" خائناً يجب اعدامه ، واليوم يصفون العفو عنه بأنه "سماحة ورحمة رئاسية". سعيد لأننا نشهد تحوّل الألماس إلى فحمٍ في لحظة غباء، بعدما احتاج آلاف السنين ليصير نفيساً، لكنهم أحرقوه في دقائق انها عجائب الجزائر الجديدة المنتصرة المستمسكة بالسلطة .

وسعيد أكثر لأن جهة عاقلة داخل النظام بدأت تفكر بعقل الدولة، لا بعقل الدعاية، وتحاول ترميم ما أفسده الخطاب الانفعالي الذي أدخل الجزائر في عزلةٍ وتيهٍ سياسي.

وأخيراً، سعيد لأن الشعب الجزائري رأى اليوم حقيقته في ميزان النظام، واكتشف كم هو رخيص في حساباته، وكيف أن جنسيتك الجزائرية الوحيدة و تاريخ اجدادك الثوار و اخلاصك للوطن و دفاعك عنها لا يساوي شيئ اذا تعارض مع مصلحة السلطة وقد تقذف في غيابات السجن مثل مئات الحالات بسبب آرائك و كيف لمن يسيئ لوطنه و يبيع نفسه للصه يو نية و التطرف الغربي ان يتحدى الدولة باكملها وتخضع له سلطتنا المبجلة انها يوم مشهود .

لقد ذكرتني إوهامي و احلامي بقصيدة نزار قباني وناقل الكفر ليس بكافر

في حارتنا ديك سادي سفاح

ينقرهن

يطاردهن

يضاجعهن

ويهجرهن

ولا يتذكر أسماء الصيصان

في حارتنا

ديك يصرخ عند الفجر

كشمشون الجبار

يطلق لحيته الحمراء

ويقمعنا ليلا ونهارا

يخطب فينا

ينشد فينا

يجرح فينا

فهو الواحد وهو الجبار

في حارتنا

ثمة ديك عدواني ، فاشيستي ،

نازي الأفكار

سرق السلطة بالدبابة

ألقى القبض على الحرية والأحرار

ألغى وطنا

ألغى شعبا

ألغى لغة

ألغى أحداث التاريخ

وألغى ميلاد الأطفال

و ألغى أسماء الأزهاء

في حارتنا

ديك عصبي مجنون

يخطب يوما كالحجاج

ويمشي زهوا كالمأمون

ويصرخ من مئذنة الجامع :

يا سبحان يا سبحان

فأنا الدولة ، والقانون

والطغيان هو الطغيان

يسقط حكم لينيني

يهجم حكم أمريكي

والمسحوق هو الإنسان

كيف سيأتي الغيث إلينا ؟

كيف سينمو القمح ؟

وكيف يفيض علينا الخير ، وتغمرنا البركه ؟

في وطن تحكمه الديكه

د / سيف الاسلام بن عطية

لوبوان: مفاوضات سرية سمحت بالعفو عن بوعلام صنصال

قالت مجلة لوبوان إن الكاتب الفرنسي الجزائري بوعلام صنصال، الذي كان معتقلا في الجزائر، أفرج عنه أخيرا بفضل مفاوضات سرية ودبلوماسية معقدة شاركت فيها عدة عواصم أوروبية، أبرزها برلين وباريس وروما.
وأوضحت المجلة -في تقرير بقلم عدلان مدي - أن طائرة نقل عسكرية ألمانية ستنقل الكاتب بعد ظهر اليوم من الجزائر إلى برلين برفقة السفير الألماني، وذلك بعد أن قضى قرابة عام تقريبا في سجنه بالجزائر.

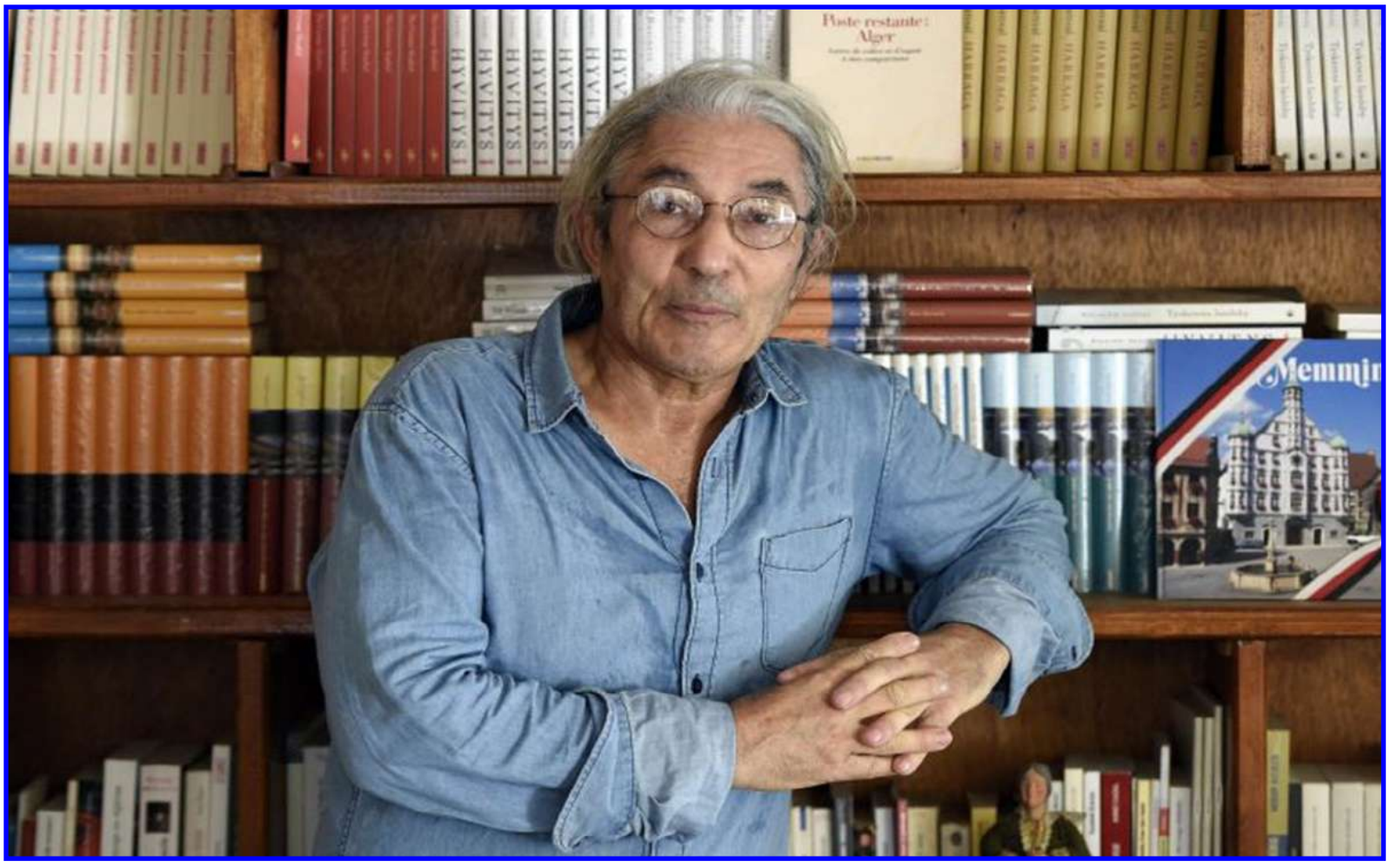

وتسارعت الأحداث -حسب المجلة- بعد دعوة الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير نظيره الجزائري عبد المجيد تبون إلى العفو عن الكاتب الفرنسي الجزائري في "بادرة" قال إنها ستكون "تعبيرا عن موقف إنساني ورؤية سياسية بعيدة المدى".

بوعلام صنصال (يسار) عند تلقيه جائزة في ألمانيا (الفرنسية)

وأضاف الرئيس الألماني أن هذه البادرة "ستعكس علاقته الشخصية الطويلة مع الرئيس تبون والعلاقات الجيدة بين بلدينا"، وقد لقيت هذه البادرة صدى إيجابيا لدى الرئاسة الجزائرية، التي أبدت استعدادا للتجاوب بعد أشهر من التواصل الهادئ بين البلدين.
واقترح شتاينماير أن ينقل بوعلام صنصال إلى ألمانيا "لتلقي العلاج الطبي"، نظرا لتقدمه في السن ووضعه الصحي الهش، وبالفعل أوحى التعاطي الرسمي مع النداء الألماني بأن الجزائر ستستجيب لطلب برلين، خاصة أنها خففت الإجراءات للسماح لأقارب الكاتب بزيارته في سجن القليعة غرب الجزائر العاصمة، كما يقول الكاتب.

تتويج لاتصالات طويلة

وفي الكواليس، كانت فرنسا تضغط من أجل الإفراج عن صنصال، لكنها واجهت جمودا في العلاقات مع الجزائر -حسب الكاتب- ولذلك لجأت أولا إلى إيطاليا لفتح قناة وساطة بفضل العلاقات الجيدة بين روما والجزائر، لكن الرئيس تبون رفض المقترح الإيطالي سريعا.
وعندها تحولت الجهود الفرنسية نحو ألمانيا، التي تتمتع بثقة الجزائر وتاريخ من التعاون المتوازن معها، ظهر أنها الطرف الأنسب لقيادة مفاوضات غير مباشرة.
كنا على وشك التوصل إلى حل مرتين هذا العام، لكن تصاعد خطاب اليمين المتطرف واليمين التقليدي، وهجمات وزير الداخلية السابق، كانا ينسفان كل مرة جهود التسوية".

بواسطة مصدر جزائري

ومن خلال دبلوماسية هادئة ومستمرة -كما يقول الكاتب- نجح الرئيس الألماني في الحصول على وعد شخصي من تبون بالعفو عن الكاتب، مع الحرص على ألا تبدو الجزائر خاضعة لأي ضغط خارجي، وخصوصا من فرنسا.
ومع الوقت، أسهمت تغييرات سياسية في فرنسا، من ضمنها رحيل وزير الداخلية المتشدد برونو ريتايو -حسب الكاتب- في تهيئة المناخ المناسب لإنهاء الملف. ويقول مصدر من الجزائر "كنا على وشك التوصل إلى حل مرتين هذا العام، لكن تصاعد خطاب اليمين المتطرف واليمين التقليدي، وهجمات وزير الداخلية السابق، كانا ينسفان كل مرة جهود التسوية".
وجاءت الخطوة النهائية في نوفمبر/تشرين الثاني الجاري، بترتيب نقل صنصال إلى برلين، وهو ما اعتبره المراقبون تتويجا لسلسلة طويلة من الاتصالات السرية التي لم تنقطع منذ مطلع العام، والتي شارك فيها دبلوماسيون وأجهزة استخبارات ومسؤولون من الجانبين.
ومع أن الإفراج عن صنصال مثّل انفراجة كبيرة، فإن المراقبين لا يرون أنه يعني نهاية الأزمة بين الجزائر وفرنسا، بل هو بداية مرحلة جديدة من "المعالجة الجدية" للتوتر بين البلدين، بمساهمة ألمانية واضحة أعادت التوازن إلى هذا الملف الحساس.

نحن بين كيمياء السعادة و كيمياء التوتر

بقلم: د/ سعاد أمداح

لقد اختلف الناس على اختلاف مشاربهم و مآربهم حول مفهوم السعادة..بعضهم يعرفها بأسبابها؛ كالسلام الداخلي و الرضا..و بعضهم يذهب إلى أكثر من ذلك؛ فيرى أنها تتحقق بالتقبل الذاتي و المرونة و مدى إمكانية التكيف و حسن إدارة التوتر...

و يصنفها علماء النفس بالسعادة اللحظية و المتوسطية و بعيدة الأثر لتضم كل معاني الإعتزاز و التفاؤل و مدى مجابهة الإنتكاسات... و لعلي هنا ادرج ما ارتأيته أكثر دلالة في تحديد مفهوم السعادة؛ كما أشار إليه أ.د جمال الدين ابراهيم هريسة حيث أدلى "بأن السعادة هي ذروة سنام الرضا الجسدي و الديني و النفسي و أكثر الناس سعادة من يستطيع التغلب على أسباب الشقاء.. محددا أهدافه السامية روحيا و جسديا.".

و لعل أهم مايستوقفني هنا وفقا لتخصصي العلمي.. هو كون أن الخالق عز و جل قد أودع في عبده صيدلية متكاملة ...تحرص على صحته النفسية و الجسدية؛ بأن تركز بجهازه العصبي المركزي إفراز كيماوات تعرف بالهرمونات او النواقل العصبية ..لها علاقة مباشرة باستتباب الأمن النفسي و الصحي و زرع الطمانينة بل وإقرار السعادة ...و هي ما يعرف بهرمونات السعادة

1-السيروتونين: و الذي يعرف بهرمون السرور؛ ذو علاقة بهرمون الساعة البيولوجية و النوم "الميلاتونين".. و الذي هو أيضا متلازم بالمشاعر الإدراكية و تحسين الميزاج..يرتفع منسوبه لدى الأشخاص الذين ينبذون الأنا.. و يفضلون الحياة الجماعية..و تعزيز الشعور بالثقة

2- الدوبامين: يعرف بهرمون الإنجاز و المكافاة ، هرمون تحفيزي للذاكرة والميزاج، يرتفع منسوبه إثر تحقيق الأهداف الإيجابية والعرفان والتقدير يقل إفرازه كثيرا لدى الانطوائيين..

3- الأدنورفين : إكسير الحياة ،مضاد للألم الطبيعي .. منظم للحالة الميزاجية، مضاد للإكتئاب يرتفع منسوبه عند الشعور بالرضا..

4- الأوكسيتوسين : هرمون المحبة و العواطف يرتفع منسوبه عند التآزر و الانخراط و بالأعمال الخيرية..

و إلى جانب هرمونات السعادة ..تفرز هرمونات التوتر و القلق ؛ التي تتصدى للإجهاد النفسي و التوترات الطارئة

5- الأدرينالين و النور أدرينالين: تعرف بهرنونات الكر و الفر؛ حيث تفرز أثناء استشعار الخطر و التهديد برفع ضربات القلب و ضغط الدم و التعبئة الطاقوية من الغدة الكضرية.. بإيعاز من الغدة النخامية..ليفرز استحابة للتوترات النفسية و الجسدية بغرض المجابهة..

6- الكورتزول: هرمون القلق دون منازع ..منظم للسكر يستجيب للإلتهابات و الاختلالات المناعية و المواقف المجهدة...

7- إلى جانب كل هذه المفرزلدات الكيميائة وجد مايعرف بالكوابح GABA؛ و التي تتدخل تلقائيا لتهدئة الخلايا العصبية و تلطيف أثر أي إثارة مزعجة ..

تعمل كل هذه الصيدلية الفطرية الربانية بشكل منظومة متناغمة؛ للوصول بالجسم و بالحالة النفسية إلى بر الأمان و الطمأنينة ..حيث بتراجع مستويات هذه الهمرونات تحت المؤثرات الداخلية و الخارجية كالتوتر و الإجهاد و المعاناة؛ يكون الإنسان عرضة للاكتئآب و الاضطرابات الفيزويلوجية بل و للتعاسة المزمنة حيث تتراجع لديه المحفزات و يضرب حوله سياج من الخوف و الحزن و ا نعدام الشغف و التحفيز ليقع بذلك تحت مطارق اليأس..

فإذا كان المختصون بعلم الغدد و الطب النفسي؛ يرون بأن التعزيز الهرموني.. يكمن في الغذاء الصحي و ممارسة الرياضة و اليوا و التأمل و الإسترخاء و التعاطي الإيجابي و الإبتعاد عن المنغصات.. فإن المدارس الإيمانية ترتئي ما يلي:

باعتبار أن الصيلانية الهرمونية ربانية ؛ فإن تعافيها يكون ربانيا.. فإلى جانب تكثيف الرياضة.. فإن التواصل المباشر مع الخالق بالدعاء و الصلاة؛ كفيل بإضفاء الراحة "أرحنا بها يا بلال" كما أن

العمل الصالح و الإنخراط بالأعمال الخيرية و المشاريع الإيجابية و نبذ الأنا ..كفيل بإضفاء الراحة و الإعتزاز الذاتي ..

" ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله و عمل صالحا و قال إنني من المسلمين"فصلت 33

كما أن التأمل و الإسترخاء الذي دعوا إليه.. يمكن أن يتحقق بالذكر و التلاوة" الذين آمنوا و تطمئن قلوبهم ألا بذكر الله تطمئن القلوب" الرعد 28

و بطمأنينة النفس يهجر الحزن و الخوف و يستقر المزاج و تعم السكينة.. ليرتفع بذلك منسوب هرمونات السعادة و يحدث التناغم الخيري..

" إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا و لا تحزنوا و ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون "فصلت 30

فإذا وصل المؤمن بإيمانه الى رتبة النفس المطمئنة يحل الرضا و التقبل.. مزودا بأدوات الصبر ..لمجابهة ما قد يعتريه من منغصات..

فيتم بذلك التخلص من الخوف و الحزن و تجد السكينة و الطمأنينة طريقها إلينا .. إلى جانب أن الخير و العطاء و الإنفاق و إشاعة الخير و استرجاع عاداتنا العشائرية في إكرام الضيف و كرم الولائم و التجمعات العائلية .وإذكاء روح التآزر و نعم الإغداق.. كلها كفيلة بإضفاء مفهوم إسعاد الآخر المضاعف لسعادتنا.. .. فنحظى بأسهم السعادة؛ بالدارين على السواء..

د سعاد أمداح

ماذا يعني إطلاق سراح بوعلام صنصال؟

بقلم: د/ عبد الرزاق مقري

– لو تم إطلاق سراح بوعلام صنصال دون تدخل أجنبي بعد الاتهامات الخطيرة التي اتهم بها (ومع وجود سجناء سياسيين لا يلتفت إليهم) لكانت مصيبة، أما إطلاق سراحه بعد التدخل الأجنبي فالمصيبة أعظم.

– التدخل الألماني هو مجرد مناولة للفرنسيين في هذه القضية، فرئيس المخابرات الخارجية الفرنسية أكد يوم 11 نوفمبر، وفق جريدة "لوموند"، بأنهم جاءتهم إشارات من الطرف الجزائري تفيد أنهم يريدون استئناف الحوار وأن شروط فرنسا معروفة ومنها إطلاق سراح السجينين بوعلام صنصال والصحفي الفرنسي كريستوف"، كما أن هذا التدخل الألماني يساهم في رفع الحرج عن الجزائريين لكي لا يظهروا بأنهم خضعوا للشروط الفرنسية.

– إطلاق سراح صنصال بتدخل أجنبي يعني أن اتهامات الخيانة المصرح بها رسميا لها حماية أجنبية وأن استعمال الحق الدستوري في المعارضة السياسية أو في التعبير الفكري والعلمي المخالف للتوجه الرسمي جريمة لا يوجد من يشفع لأصحابها، على غرار ما وقع للصحفي عبد الوكيل بلام والدكتور محمد بلغيث وغيرهما من السجناء السياسيين.

– حين يطلق صنصال كناشط عمل لفائدة مصالح أجنبية ضد الجزائر ، وصاحب تصريحات خطيرة في ملفات خارجية، ويبقى في السجون أصحاب الاتجاه الوطني والإسلامي المعروفين بصدق ولائهم لبلدهم وأمتهم معنى ذلك أن الأقليات المشبوهة ذات نفوذ حاسم في البلد وأن الأغلبية في بلادنا لا وزن لها. وللتذكير : "اتهم صنصال في تصريح رسمي بأنه "خائن لا يعرف أباه قال أن نصف الجزائر ملك لدولة أخرى". وذلك ردا على قوله بأن ثمة مدنا مغربية أعطتها فرنسا للجزائر، كما صرّح سابقا بعظمة لسانه تصريحا تابعه الملايين على اليوتيوب بأنه كان وسيطا لضبط موعد بين الإسرائيلين والرئيس زروال ووزيره للصناعة في منتدى ديفوس عام 1997. ثم لما لم ينجح في ذلك التقى – وهو إطار في وزارة الصناعة – مع الإسرائيليين دون علم وزير الصناعة.

– حين يطلق سراح صنصال الذي اتهم بالخيانة، وحين يصرح السيد وزير الداخلية بأنه تغاضى عن فساد متكرر لرئيس بلدية بسبب سنه "سبعين سنة"، ويبقى في السجن محمد بلغيث الذي هو كذلك في سن سبعين سنة، وعبد الوكيل بلام بسبب شدة تصريحاته السياسية المعارضة، وحين يتعرض المعارضون السياسيون الشرفاء إلى مختلف أنواع التضييق والتشويه والحصار الإعلامي معنى ذلك أن الجريمة والخيانة في بلادنا هي المعارضة الفكرية والسياسية (المشروعة دستوريا وفي الأعراف الدولية)، ومؤدى ذلك أننا نعيش انقلابا في سلم القيم وأن المعروف صار منكرا والمنكر صار معروفا. وهذا لا يبشر بالخير من ناحية السنن الاجتماعية .

د/ عبد الرزاق مقري

رجال الرئيس ينتفضون ضده

بقلم: صالح عطية

بقدرة قادر، وبشكل مفاجئ إلى حد الصدمة، تعالت الأصوات من داخل "برلمان سعيد" من قبل نواب، كانوا بالأمس القريب أشد الناس ابتهاجا بـ "انقلاب 25 جويلية 2021 "، ودفاعا عن الرئيس الذي قلب الطاولة على الجميع، أحزابا ومعارضة ونقابات وقضاة وإعلاميين ومدونين، ومجتمع مدني ورجال أعمال وأمنيين، وغيرهم من النشطاء السياسيين والحقوقيين، واتهم الجميع إما بالضلوع في الفساد، أو الإرهاب، أو التآمر على الدولة، أو محاولة اغتيال رئيس الجمهورية..

انبرى هؤلاء منذ الانقلاب، لمواجهة كل من تخوّل له نفسه نقد رئيس الجمهورية، أو خياراته أو سياساته، خصوصا في مجال الحريات وحقوق الإنسان، بالشتم والتقريع والاتهام بالخيانة والتآمر مع الخارج، والارتباط بلوبيات ومخابرات أجنبية معادية لتونس، وفي أحسن الأحوال، اتهامهم بالتنسيق مع حركة النهضة، ومحاولة العودة للسلطة، واستعادة ما يسمونه بـ"العشرية السوداء"، مدافعين عما يعتبرونه "تصحيحا" و"إصلاحا ثوريا" لمسار ما بعد الثورة التونسية..

وفي لمح بالبصر، ومن دون أي مقدمات، بات هؤلاء أكثر الناقدين للرئيس التونسي، ولطريقته في الحكم، التي أصبحوا يصفونها بـ"الفوضى والدمار الشامل"، ناعتين أداء حكومته "بالفشل الذريع"، محملين رئيس الجمهورية، مسؤولية تعيين رئيسة الحكومة واختيار وزرائها.

اللافت في هذا التحول المفاجئ، هو مضي هؤلاء بإصرار كبير في الحديث تحت قبة البرلمان بالذات، عن "ضرورة التغيير"، وأن الرئيس لم يعد لديه ما يقدمه، وأن منظومة الرئاسة غير واضحة، ولا يُعرف من يديرها، وكيف يجري التحكم في المعلومات التي تصل رئيس الدولة، متسائلين بكامل الوضوح، عن أسباب العطل التي أصاب منظومة الحكم، بحيث باتت غير منتجة، فاسحة المجال لما يسمونه بـ"العبث" في جميع المستويات.

فالبلاد لم تتقدم، والفقر قد ازداد واتسعت دائرته، والموازنة الجديدة للحكومة لسنة 2026، تكرس "تفقير المفقر"، معتمدة على الضرائب بشكل أساسي، بما حوّلها موازنة، "دفع الجزية" كما وصفها أحدهم..

لقد ترجم عدد من نواب "برلمان سعيّد" هذه الوضعية، من خلال مداخلات، هي الأكثر شجاعة ووضوح منذ "انقلاب يوليو2021".

نواب رفعوا سقف النقد

فالنائب، أحمد السعيداني، الذي يوصف بـ "عرّاب الانقلاب"، رفع صوته بأعلى ما يمكن من داخل منظومة الحكم بالذات، ليقول ما لم يقله آخرون: "النظام فاقد لرشده وصوابه، ورئيس الجمهورية، رجل منفصل عن الواقع، تاريخيا وجغرافيا، وهو يعيش في كوكب آخر"..

ويضيف منتقدا تصريحات الرئيس التونسي: "لدى رئيس الجمهورية جميع تشكيلات القوات الحاملة للسلاح، من جيش وأمن وفرق استعلامات وأمن رئاسي وديوانة ومؤسسة سجون، وغيرها، وهو ما يزال يتهم الأشباح التي تتآمر عليه، والخونة والعملاء الذين يكيدون له في كل آن وحين"..

وتابع السعيداني، قائلا: "النظام يفقد عقله.. ومؤسسة رئاسة الجمهورية في حالة شلل تام، مطلق ومطبق.. إننا في مرحلة فوضى الدولة، والدمار الشامل، الذي تعيش البلاد على وقعه منذ عامين على الأقل"..

وتساءل عضو مجلس النوّاب، النوري الجريدي في خطاب نقدي ساخر، خلال مناقشة موازنة وزارة العدل لسنة 2026، "كم سيتواصل وجود رئيس الجمهورية على كرسي الرئاسة؟ عهدة أخرى، اثنتان، ثلاثة، أربعة، عشرون سنة أخرى، يعني إلى حدود 2045 كحدّ أقصى؟".. مضيفا "لا أحد من الذين عاصَروا بوعي ثورة 17 ديسمبر و14 يناير واعتقد لثانية واحدة، أن النظام البوليسي لبن علي سوف ينهار، وأن بن علي سيترك وراءه كل شيء ويغادر إلى بلد آخر"، في إشارة مبطنة إلى ما يمكن أن يكون عليه مصير الرئيس التونسي الحالي..

وتوجه النائب إلى وزيرة العدل خلال مناقشة موازنة الوزارة، قائلا: "عندما تكثر نكت الوجع على شخص الحاكم والمسؤول في أي دولة، فاعلموا أن أيامه في الحكم معدودة.. فالشعب يتحدث عنكم في صمت واختناق في زوايا المقاهي، وهو يتحدث عن العائلات الحاكمة، كما تحدث منذ عقدين، عن (طرابلسية بن علي)"، أي أصهاره وعائلته المقربة.

وشدد النوري الجريدي، على أن "لا عدل والمحكمة الدستورية، غائبة"، باعتبارها المؤسسة المكفول لها حسم الصراعات السياسية على الحكم، أو

تسديد الشغور على مستوى رئاسة الجمهورية..

وفي "خروج كلي عن النص"، كما يقال، عبّر عدد من النواب، عن تضامنهم مع المعتقل السياسي، جوهر بن مبارك، إثر دخوله في إضراب جوع وحشي، تدهورت بموجبه حالته الصحية، إلى مستويات خطيرة للغاية، وطالب هؤلاء النواب، على قلتهم، بإطلاق سراحه فورا من أجل العلاج، ولم يتردد آخرون في المطالبة بإنهاء موضوع المعتقلين السياسيين، إلا من ثبت تورطهم في الإرهاب والفساد ونهب المال العام..

صدق الكواكبي عندما قال: "إذا خرج المحسوبون على الحكم ناقدين، فتأكد أنّ ساعة التغيير قد حانت"..

أمنيون وعسكريون.. على الخطّ

بالموازاة مع هذه التصريحات الصادرة عن حزام الرئيس قيس سعيد، من داخل البرلمان، ارتفعت أصوات أخرى، كانت بالأمس القريب ضمن أجهزة النظام، الأمنية والعسكرية، كما يروجون عن أنفسهم، واضطرت للجوء إلى الخارج، هربا من المحاكمة، بعد أن أحال الرئيس قيس سعيّد ملفاتهم على القضاء، بتهم الفساد..

انقلب هؤلاء ضد نظام الحكم، وشرعوا في نشر غسيله، من حيث التعيينات الوظيفية في الوزارات، والصفقات العمومية التي تذهب إلى جهات قريبة من الحكم، ملوحين بالملف الصحي لرئيس الجمهورية، تارة، وببعض التجاوزات في مستوى حكمه، واستتباعاتها القضائية، من جهة أخرى، كما يفعل ثامر بديدة، الأمني السابق، اللاجئ حاليا في باريس، والذي لعب دورا سيئا في مرحلة الانتقال الديمقراطي، من خلال شيطنة الطبقة السياسية الحاكمة.. وبات اليوم، صوتا هو الأشدّ نقدا للرئيس قيس سعيّد، ولأسلوبه في الحكم، متحدثا عن ضرورة الانتهاء من هذه "السنوات العجاف"، كما يطلق عليها..

واعتبر بديدة، أنّ الجيش التونسي، مطالب بقيادة المرحلة الانتقالية، من خلال انتخابات سابقة لأوانها، لا تشارك فيها الطبقة السياسية الراهنة، وتفسح المجال، لكفاءات تونسية شابة، ليست من عشرية الانتقال الديمقراطي، ولا هي من مرحلة الرئيس الحالي، قيس سعيّد.

ويقدّر هذا المسؤول الأمني السابق، أن "التغيير قادم"، و"موعده قريب جدا، ولن يتجاوز بضعة أسابيع"، على أقصى تقدير، ما جعل الكثير من المتابعين للشأن التونسي في الداخل والخارج، يتساءلون عن مصدر ثقة الرجل في معلوماته، وعن مدى مصداقيتها..

من ناحيته، طرح هشام المدب، المرشح السابق لرئاسة الجمهورية، والعميد السابق في الجيش ووزارة الداخلية، السؤال الذي يتردد في تونس في الأوساط الشعبية والسياسية والنخب منذ فترة: إلى أين تتجه الأمور في تونس؟
ونقل المدّب عن مستشار الرئيس الأميركي، جاريد كوشنر، السيناريو الأميركي، لتحقيق الانتقال السياسي في تونس بصورة هادئة، تضمن عدم الفوضى والتقاتل الداخلي..
وقال الجنرال السابق في الجيش التونسي، إنّ الولايات المتحدة، وفرت ما وصفه بـ"باب لخروج آمن للرئيس قيس سعيّد"، تماما مثلما حصل مع الرئيس الراحل، بن علي في العام 2011، وفق تعبيره..
واعتبر أنّ السلطة السياسية، بموجب "سيناريو كوشنر"، تتوفر على فرصة كبيرة لمغادرة السلطة، دون أي تداعيات اجتماعية أو سياسية عنيفة، عبر تنظيم التداول على الحكم، تحت إشراف المؤسسة العسكرية، التي يعهد إليها إعداد البلاد في غضون 3 أشهر (تسعين يوما بتعبير فقهاء الدستور)، لإجراء انتخابات على أساس دستور العام 2014، يتم بموجبها، تسليم السلطة لمن سيختاره التونسيون بكل حرية..

التغيير "المحسوب"

وفي الحقيقة، تتقاطع هذه التصريحات، الصادرة عن نواب بالبرلمان، وأمنيين سابقين، مع "وجهات نظر سياسية"، يتم التعبير عنها على وسائل التواصل الاجتماعي في شكل سيناريوهات للانتقال السياسي في تونس..
ويجري الحديث عن هذه السيناريوهات بكثافة، من قبل دبلوماسيين تونسيين سابقين، وجامعيين، وبعض السياسيين الذين هربوا بجلدهم من "صقيع" المحاكمات، التي يصفها المحامون، وهيئات الدفاع عن السجناء السياسيين بـ"الجائرة"، و"المفبركة"، و"الفارغة من أي أدلّة"..
ولعلّ أبرز هذه التصريحات، تلك الصادرة عن الوزير السابق، محمد عبو، "منظّر الانقلاب"، كما يصفه خصومه، باعتباره هو من دعا الرئيس قيس سعيّد، وألح عليه بضرورة استخدام الفصل 80 من دستور 2014، لتغيير الوضع السياسي في البلاد، وهو ما اضطلع به الرئيس سعيّد، من خلال "انقلاب يوليو/تموز 2021"..
خرج عبو من قمقم الانقلاب منذ فترة، وبات يطالب بالحاجة الأكيدة، "لإحداث "التغيير على مستوى رأس السلطة بالطرق السلمية الهادئة"، على حدّ قوله.. لكنّ عبو، يصرّ على أنّ "القفز على مؤسسات الدولة، لإحداث هذا التغيير، أمر مرفوض، وسيدخل البلاد في حرب داخلية وفوضى"..
وطالب في فيديو بُثّ مؤخرا على وسائل التواصل الاجتماعي، الطبقة السياسية والرأي العام التونسي، بـ"فتح النقاش مع أجهزة الدولة بالذات، لإنهاء حكم سعيّد، والمرور إلى مرحلة انتقالية، عبر تنظيم انتخابات في غضون 3 أشهر"، داعيا رئيس الجمهورية، إلى "الاستقالة الفورية"، لوضع حدّ لمرحلة، أدارها بطريقة مدمّرة"، وفق تعبيره..
وبنفس القدر من التطلع للتغيير في تونس، سخّر منذر الزنايدي، الوزير السباق (مرحلة بن علي)، والمرشح للرئاسية، جميع تدخلاته على "فيسبوك" و"يوتيوب"، من أجل دعوة الرئيس قيس سعيّد، إلى "التنحي الطوعي عن رئاسة الجمهورية"، إذ "لم يعد لمنظومته ما تقدمه للتونسيين"، واصفا حقبة حكمه بـ"سنوات القحط والعبث والإجرام"! على حدّ تعبيره..
كان المفكر الفرنسي بيير بورديو، يكرر في محاضراته أينما ذهب، أنّ تغيير أنظمة الهيمنة، ربما بدأ بخطاب سياسي، يدشن ديناميكية مجتمعية، من الصعب تقدير مآلاتها، لكن من السهل رؤية التغيير في الأفق"..

أحزاب بلا حول.. ولا قوة

في المقابل، لا رأي للأحزاب الصامتة منذ فترة، فيما يقال عن التغيير السياسي في تونس، إذا استثنينا الدعوة إلى الحوار مع السلطة، للخروج من الأزمة السياسية الراهنة، وسط جدل حقيقي، حول أجندة الحوار، ومكوناته، وأفقه السياسي، وهل يشمل إزاحة الرئيس قيس سعيّد عن الحكم، أم يحدث التغيير مع استمراره على رأس السلطة..
ثمة إجماع، في كل الأوساط السياسية والبرلمانية والشعبية والحقوقية والنقابية أيضا، على أنّ البلاد بلغت مرحلة من الانسداد السياسي، تترجمها أوضاع الحريات العامة، والتجاوزات الحقوقية في السجون، والتنكيل بالمساجين السياسيين، وتعنيف البعض ممن دخلوا في إضراب عن الطعام منذ فترة، على غرار السياسي والجامعي، جوهر بن مبارك، و"ضرب حرية الصحافة والتعبير"، وفق ما تقوله نقابة الصحفيين التونسيين، التي شرعت في التحرك الميداني، تنديدا بأوضاع حرية الصحافة في البلاد، وصمت السلطة إزاء مطالبها المتراكمة.

تآكل "الحزام الرئاسي" بشكل واضح، إذ لم يعد ثمّة من المدافعين عنه سوى بعض الأصوات غير المؤثرة، وتلك التي تصنّف ضمن "أصوات الطابور الخامس"، فهي لا تزيد بدفاعها عن منظومة الحكم الراهنة، سوى الإمعان في غضب الناس، ومزيد احتقانهم.

ماذا تعكس هذه الانتقادات الحادّة وغير المسبوقة لأداء نظام الرئيس قيس سعيّد؟ وكيف يمكن تفسير هذه "الاستفاقة" لخلان الرئيس التونسي بالأمس، الذين باتت أصواتهم أعلى من أصوات المعارضة بأحزابها وقياداتها الكثيرة؟
ثلاث ملاحظات أساسية في هذا السياق

1. أنّ التجربة التونسية الراهنة، قد استنفدت جميع أدواتها وقواعد لعبتها، ولم تعد قادرة على الاستمرار أكثر، لا سيما في غياب القدرة على "التغيير من الداخل"، وتعديل أوتار الحكم.

2. تآكل "الحزام الرئاسي" بشكل واضح، إذ لم يعد ثمّة من المدافعين عنه سوى بعض الأصوات غير المؤثرة، وتلك التي تصنّف ضمن "أصوات الطابور الخامس"، فهي لا تزيد بدفاعها عن منظومة الحكم الراهنة، سوى الإمعان في غضب الناس، ومزيد احتقانهم.

3. أن تونس تمرّ بمخاض كبير وعميق، مع ظهور "البنية الهشّة للحكم"، بشكل واضح وجليّ، والغريب أنّ هذه الهشاشة، لم تكن بمفعول ضغط المعارضة، بقدر ما كانت ترجمة لفراغ مدوّ في مستوى التصورات للحكم، والخيارات والسياسات، وعلاقات السلطة المتوترة مع أكثر من طرف في الداخل والخارج..

هل من سبيل للخروج من حالة الانسداد السياسي الحالي، وتحقيق انتقال سلمي للسلطة، يجنّب البلاد ويلات الفوضى، والعنف، وهو السيناريو الذي يتحدث عنه قسم واسع من التونسيين، خلسة في المقاهي ومجالسهم الخاصة، مشيرين إلى أنّ "الثورة القادمة، لن تكون سمنا على عسل، كما كانت ثورة جانفي2011"؟، وهو ما يخيف عديد الأطراف الاجتماعية والسياسية، وما تبقى من عقلاء في هذا البلد.
اللافت، أن الاحتكام لدستور 2022، الذي خطّه الرئيس قيس سعيّد بقلمه، من الألف إلى الياء، لن يفيد، ولن يقدّم حلولا، بأي صورة من الصور؛ لأنّ هذا الدستور، لم يتضمن آليات الانتقال السياسي، في صورة حصول شغور في مستوى أعلى مؤسسة سيادية في البلاد، وهي مؤسسة الرئاسة، إذ فتح الرئيس التونسي الباب للمحكمة الدستورية، لكي تضطلع بهذا الدور، وتتكفل بانتقال سلس للسلطة، لكنّه- في ذات الوقت- أغلق هذا الباب بالأصفاد، فالمحكمة الدستورية لم تتشكل إلى الآن، ولا وجود لصيغة التوريث، كما يروج البعض.
يحتاج العقل التونسي إلى التفكير خارج كل الصناديق، عسى أن يتوصل إلى مخرج لهذه الأزمة، التي أدخِلت فيها البلاد، رُغما عنها، بلا بوصلة، أو تصور أو خيارات واضحة، وهي اليوم تجني نتيجة ذلك، مأزقا حقيقيا، يحتاج التونسيون إلى براعة في التفكير، لكي يخرجوا من هذا النفق.
في السياسة، عليك أن تدع بابا مفتوحا للخروج، فإذا ما أُغلقتَ كل الأبواب، تبدأ بالاختناق.. وتتسبب في انسداد سيشمل الجميع..
كان الله في عون تونس الحبيبة.

صالح عطية ـ صحفي تونسي معارض.

ارتباك الانقلاب وولادة مقاومة جديدة في تونس

بقلم: جمال الطاهر

تعيش تونس منذ إعلان الإجراءات الاستثنائية في 25 يوليو 2021 مسارا سياسيا يتجه نحو الانسداد والتآكل الداخلي. فقد تراجعت الحاضنة الشعبية التي رافقت قرارات الرئيس قيس سعيد في بداياته، وانقلب التفويض الواسع الذي حصل عليه إلى حالة من اللامبالاة والانسحاب من الشأن العام.لم يعد الصمت الشعبي يُقرأ بوصفه دعما للسلطة، بل أصبح مؤشرا على الإحباط وفقدان الثقة في قدرة المنظومة الحالية على معالجة أزمات البلاد.وبقدر ما حاول سعيد نزع الشرعية عن الأحزاب والأجسام الوسيطة ليكون المخاطب الوحيد للشعب، بقدر ما ساهم هذا النهج في تعميق القطيعة بين السلطة والمجتمع، حتى أصبحت الهوة واسعة بين المواطن والفاعلين السياسيين جميعا، بمن فيهم رئيس الجمهورية نفسه.

ديناميات تراجع النظام من الداخل

إلى جانب ضعف الشرعية الشعبية، تقلصت الدائرة السياسية المحيطة بالرئيس، وتحولت إلى تحالفات ظرفية تجمعها الاعتبارات الإقصائية أكثر من أي رؤية سياسية، أو مشروع إصلاحي.ومن المفارقات أن جزءا مهما من هذا الاصطفاف ينتمي إلى اليسار الاستئصالي الذي لم يرَ في سعيد أي تقاطع فكري عند انتخابه سنة 2019، لكنه التحق بمساره بدافع صراع الهوية ورغبة في تصفية الخصوم التقليديين.
هذا النمط من التحالفات جعل النظام قائما على دعم سريع الذوبان عند أول اختبار، خاصة في ظل غياب إنجازات ملموسة. كما أدى التخبط الإداري وتواتر الإقالات إلى حالة من الامتعاض داخل الجهاز البيروقراطي، وبدأت أصوات نقدية داخل البرلمان الموالي تعكس بداية تفكك في الحزام السياسي للرئيس.

رفض يتسع خارج الأطر التقليدية

في مقابل تراجع مؤشرات القوة لدى السلطة، تتوسع الاحتجاجات الاجتماعية في بعض القطاعات (التعليم، الصحة)، وفي بعض المناطق الداخلية بوتيرة ثابتة، تعكس فقدانا متزايدا للثقة في الدولة ورفضا لأداء السلطة الحالية.ورغم أن هذه التحركات تبدو مطلبية في ظاهرها، فإنها تعبر في عمقها عن تحول أوسع في علاقة المواطن بالسياسة، وهو تحول تؤكده نسب المشاركة الانتخابية الضعيفة التي سجلت أدنى مستوياتها منذ الثورة.لم يعد العزوف مجرد إحجام عن التصويت، بل أصبح شكلا من أشكال الانسحاب من الشأن العام، تغذيه الأزمة الاقتصادية والمشهد السياسي المغلق الذي يمنع إمكانيات التأثير الفعلي.وقد فاقم خيار الرئيس القاضي بإلغاء دور الأحزاب والأجسام الوسيطة، هذا الانفصال بين السلطة والمجتمع، إذ أدى خطاب "قتل السياسة" إلى عكس النتائج المرجوة، حيث ابتعد المواطن عن الأحزاب وعن الرئيس معا، وتحول إلى متابع صامت لا يرى في أي طرف قدرة على التغيير.وبين احتجاجات اجتماعية بلا قيادة وعزوف سياسي بلا أفق، يجد النظام، حتى الآن، مجالا لامتصاص الغضب دون تكلفة كبيرة، فيما يتسع الرفض الشعبي في العمق، متخذا أشكالا غير مؤطرة وغير تقليدية.

استمرارية شكلية

رغم التراجع الحاد في الحاضنة الشعبية للرئيس قيس سعيد وتآكل شرعيته الانتخابية والسياسية، لا يزال السياق الإقليمي والدولي يوفر للنظام قدرا من الاستمرارية الشكلية التي تُطيل عمره دون أن تمنحه قاعدة صلبة في الداخل.فالجزائر، انطلاقا من حسابات أمنية معقدة، تنظر إلى تونس باعتبارها عمقا إستراتيجيا لا يحتمل الفراغ أو الاضطراب، ولذلك تفضل التعامل مع سلطة مركزية مستقرة وإن كانت محل جدل شعبي على مواجهة سيناريوهات انتقال سياسي غير مضمون قد ينعكس على أمنها الداخلي، وعلى توازناتها الإقليمية مع المغرب وليبيا.وفي هذا الإطار، تحولت تونس إلى جزء من منظومة استقرار إقليمي تديرها الجزائر بحسابات تتعلق بحدودها وبملفات الطاقة والأمن.أما أوروبا وإيطاليا، فتتعاملان مع الملف التونسي بمنطق نفعي بحت يجعل الحد من الهجرة غير النظامية أولوية تتفوق على الاعتبارات الديمقراطية وحقوق الإنسان. فبما أن السلطة القائمة قادرة على لعب دور الحاجز أمام موجات العبور نحو الضفة الشمالية، فإن بروكسل وروما مستعدتان لتقديم دعم سياسي ومالي بصرف النظر عن طبيعة النظام، وعن وضع الحريات.وهكذا، تحول النظام التونسي إلى شريك ظرفي في ملف الهجرة، رغم أنه لا يمتلك رؤية اقتصادية ولا سياسية تعالج جذور الأزمة.وتزداد المفارقة وضوحا حين يُلاحظ أن النظام الذي يرفع خطابا دائما يتهم فيه المعارضة بـ"التآمر مع الخارج" و"الولاء للقوى الأجنبية"، يجد نفسه بعد أربع سنوات من انقلابه أكثر الأطراف اعتمادا على الدعم الخارجي للبقاء، في وقت تتآكل فيه قاعدته الاجتماعية والانتخابية، ويتوسع الاصطفاف المعارض ضده.فبين نظام يستند إلى مساندة إقليمية ودولية لا تمنحه شرعية، ومعارضة تتقدم في الشارع وتستعيد مساحتها الطبيعية، تبدو استمرارية السلطة أقرب إلى استمرارية مُدارة من الخارج منها إلى استقرار نابع من الداخل.

ولادة موجة مقاومة جديدة

شهدت الأسابيع الأخيرة انتقال المعارضة التونسية إلى مستوى جديد من المقاومة المدنية، حيث امتد النضال من الشارع إلى داخل السجون عبر إضرابات جوع خاضها عدد من أبرز سجناء الرأي، من بينهم جوهر بن مبارك، رضا بلحاج، عصام الشابي، عبدالحميد الجلاصي، وراشد الغنوشي.كشفت هذه الإضرابات حجم الانتهاكات التي يتعرض لها المعتقلون وحرمانهم من محاكمات عادلة، ومنحت المعركة من أجل الحريات بعدا حقوقيا وإنسانيا أثر بعمق في صورة النظام داخليا وخارجيا، ورسخ أن المقاومة لم تعد مقتصرة على الفضاء العام، بل أصبحت معركة تُخاض من داخل الزنازين كما تُخاض في الساحات.وتزامن هذا النضال الداخلي مع توسع التحركات السياسية في الشارع، حيث برز للمرة الأولى مطلب إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين دون استثناء أو تمييز.وقد شاركت في هذه الوقفات والمسيرات شخصيات سياسية من اتجاهات مختلفة، بما كشف عن بداية تجاوز للانقسامات التقليدية بين المعارضات، وتشكل وعي سياسي جديد يقوم على المشتركات الحقوقية والديمقراطية.
هذا التلاقي بين نضال السجون وحراك الشارع أعاد السياسة إلى الفضاء العمومي، وأعاد المعارضة إلى مسرح الفعل بعد سنوات من التشتت والعجز.وبلغ هذا المسار ذروته يوم 22 نوفمبر حين نجحت المعارضة المدنية والسياسية لأول مرة في تنظيم مسيرة موحدة تحت شعار جامع هو "ضد الظلم"، مثلت هذه المسيرة نقطة تحول مفصلية في ميزان القوى؛ لأنها كسرت حالة التشرذم التي راكمتها المعارضة لسنوات، ووضعت أطيافها المختلفة في صف واحد وعلى صعيد واحد أمام سلطة تتآكل حاضنتها.وقد أعادت هذه المسيرة صياغة الشارع الديمقراطي في شكل أكثر صلابة وتنوعا من الصيغة التي عرفها حراك "مواطنون ضد الانقلاب" في 2021-2022، وأضافت إليه أفقا سياسيا جديدا يتجاوز اللحظة الراهنة نحو ما أصبح يُناقش اليوم بوضوح حول "اليوم التالي للانقلاب".
رغم هذا التقدم النوعي، ما يزال غياب البديل السياسي المتكامل عاملا مؤثرا في استمرار النظام، غير أن المعارضة بدأت اليوم تخطو لأول مرة خطوات فعلية ونوعية نحو تجاوز هذا النقص.فبعد سنوات من التشتت، شرعت مختلف مكونات المعارضة، المدنية والسياسية، في العمل على صياغة مشروع سياسي جامع يقوم على مشتركات ديمقراطية واضحة، وعلى عرض سياسي يمنحها القدرة على استعادة ثقة الشارع، ولا سيما قواه الفاعلة والنخب المجتمعية التي تبحث عن إطار موحد يترجم مطالب الحرية والديمقراطية إلى بديل قابل للحياة.في المنطقة الرمادية قد تحولت الأزمة التي تم استخدامها لتبرير الانقلاب إلى أزمة يصنعها النظام نفسه؛ فبدل أن يكون الرئيس مشروعا لإنقاذ الدولة، أصبح أحد أهم أسباب تعثرها.
تقف تونس اليوم في منطقة رمادية بين نظام يفقد تدريجيا مقومات الاستمرار الطويل، ومعارضة تبني نفسها وتستعيد حضورها في الشارع، ومجتمع يبحث عن أفق جديد بعد سنوات من الانسداد.غير أن غياب مشروع وطني جامع يعيد بناء الثقة ويؤسس لمسار ديمقراطي متين يظل العقبة الكبرى أمام أي تغيير. وإلى أن يتبلور مثل هذا المشروع القادر على جمع التونسيين حول رؤية مشتركة للدولة وللمستقبل، سيبقى المشهد معلقا بين سلطة بلا سند حقيقي، ومعارضة لم تستكمل بعد عمقها الشعبي والتنظيمي، وانتظار قلق لمرحلة قد تكون بداية التحول.
وفي ظل أزمة مركّبة ومعقدة، لا تملك أي جهة منفردة القدرة على حلها أو تجاوزها، تظل تونس في حاجة إلى تعاقد سياسي جديد يخرجها من الزمن الرمادي نحو أفق دولة ديمقراطية مستقرة.

جمال الطاهر
كاتب تونسي مقيم في ألمانيا

وكالة القبس للنشر الإلكتروني

بومرداس: 78 73 20 0662

عقيدة المسلم المعاصر ، بشكل جديد و أسلوب بسيـــط ... ، تحليل عميق ، و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبـــعـــاد العقيدة الإسلامية.

لأول مرة في الجزائر ، كـــتـــاب غير أكاديمي موجه للطلبـــة و الشباب المثقف ، يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثـــة و يقدم موقف الإسلام منهما .

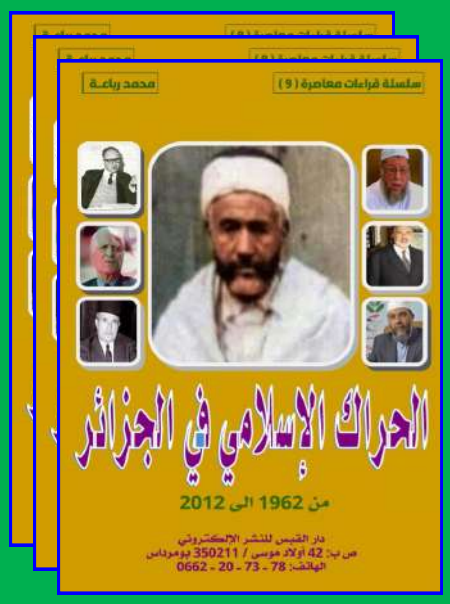

العمل الإسلامي في الجزائـــر، بعد الإستقلال .. قام عـــلـــى جناحين ، إتجاه رسمي تبنتـــه شخصـــيـــات مـــن داخـــل النظام / أو مقربة مـــنـــه و إتجاه شعبي خالص .

متوفرة بصيغة (PDF) في موقع: FOULA BOOK ،
و مواقع أخرى.

قراءة في رواية

"الطرحان" لعبد الله كروم"

بقلم: حسن عبروس

في زحمة الأحداث المتتالعة تظلّ الرواية التاريخية كجنس أدبي قادراً على استنطاق الذاكرة الجمعية، وتفكيك البنى العميقة للوعي الاجتماعي للإنسان المتطلّع للحرية والإستقلال خارج دائرة الإستعمار، وفي هذا المجال تأتي رواية "الطرحان" لعبد الله كروم لتشكل تجربة سردية متميزة في الكتابة عن الجنوب الجزائري من زاوية إنسانية وإبداعية مزدوجة.

إنها ليست مجرد محاولة لإعادة تدوين تاريخ أبناء منطقة توات تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، بل هي عمل أدبي ينزع نحو مساءلة الذاكرة من داخل نسيجها الشّعبي، ومن خلال استلهام اليات السرد الحديثة في بناء عالم روائي يُبنى على جدلية "الحكي/التأمل"، و"الواقعي/الرمزي".

تتأسس الرّواية على خلفية تاريخية دقيقة، تتمثل في معاناة سكان الجنوب الجزائري مع ممارسات الاستعمار الفرنسي، خصوصاً التّجنيد الإجباري في الحربين العالميتين، واستغلال الأهالي في مواقع التّجارب النّووية، غير أن الكاتب لم يتعامل مع هذه الوقائع بمنطق التسجيل التّوثيقي الجاف، بل جعل منها مادة خاماً لصياغة سردية متعددة الأبعاد، تتقاطع فيها حمولات التّراث المحلّي (المادي واللامادي) مع قضايا الكرامة الإنسانية، من خلال فضاء روائي ينفتح على عوالم متباينة جغرافياً وثقافياً.

لقد عنوان الرّواية"الطرحان"، ليمثل عتبة دلالية تنبئ بعمق الرّؤية التي تحكم البناء السردي للرّواية. إذ أن هذا المصطلح الشّعبي، بما يحمله من دلالات الرّبا والاستغلال الاقتصادي زمن الفاقة والجوع، يتحوّل إلى استعارة كبرى لتوصيف أنماط الاستغلال الكولونيالي في بعدها الرّمزي، بما يجعل من الرّواية نصاً يقرأ التاريخ من منظور نقدي حاد، لكنّه يكتبه بلغة شعرية متماسكة وبنية فنية محكمة.

إنّ أهمية رواية "الطرحان" لا تكمن في بعدها التّوثيقي فقط، وإنّما تتجلّ في قدرتها على تقديم نص سردي محكم، يستثمر تقنيات التّكسير الزمني، وتعدّد مستويات الحكي، واستدعاء الأسطورة والعجائبية، ممّا يمنح القارئ تجربة جمالية ومعرفية في آن واحد، ويُحيل النّص إلى مشروع روائي مفتوح على إمكانات التّأويل المتعدّدة.

بهذه الرّؤية، ينجح عبد الله كروم في تدشين تجربة روائية تنبثق من رحم الذاكرة الصّحراوية، لكنّها تتجاوز حدودها الجغرافية لتلامس أسئلة الإنسان الكبرى: الحرّية، الهوية، المنفى، والكرامة.

يُعدّ نص "الطرحان" لعبد الله كروم نموذجاً للرّواية التاريخية التي تتجاوز الحياد التّوثيقي لتندمج في رؤية فنّية تستلهم من التاريخ مادتها، لكنّها تعيد بناءه برؤية شعرية مشبعة بالوعي النّقدي. فالنّص ليس مجرّد سجل لمعاناة أبناء توات تحت نير الاستعمار الفرنسي بل هو "وثيقة إبداعية" تكتب المأساة بلغة الفن، وتعيد تشكيل الذاكرة الجماعية من خلال استنطاق التراث الصحراوي في علاقته بالزمن الكولونيالي.

العنوان كعتبة دلالية: "الطرحان"

يحمل العنوان "الطرحان" قوة دلالية مزدوجة؛ فهو من جهة مصطلح محليّ يرتبط بمعاملات ربويّة مريرة عمّقتها ظروف الجوع والفقر، ومن جهة أخرى يتحوّل إلى "ميتافور" (استعارة كبرى) لمعنى الاستغلال في كلّ تجلياته: الاقتصادي، الاجتماعي، الكولونيالي. الطرحان في الرّواية ليس فقط قرضاً مع رهن بل هو فعل اغتصاب لكرامة الإنسان ووجوده. هذا الوعي بتحميل المصطلح المحليّ أبعاداً كونية يجعل الرّواية تنفتح منذ عتبتها الأولى على البعد الإنساني الشموليّ.

الشخصية الروائية: السباعي ولد نجوم... تجسيد المأساة الفردية والجماعية

اختار الكاتب أن يجعل من شخصية "السباعي ولد نجوم" محوراً لبناء سردي تتشابك فيه المعاناة الشّخصية بالمأساة الجماعية. فالرجل الذي جُرِّد من ممتلكاته بفعل الطرحان، وجد نفسه مرّة أخرى ضحية للتجنيد الإجباري في صفوف الجيش الفرنسي، ليُلقى به بعيداً عن الصحراء في حرب لا تعنيه (الفيتنام). هنا تبرز إحدى أبرز قضايا الرّواية: الإنسان المستلب بين قهر الداخل (الاجتماعي/الاقتصادي) وقهر الخارج (الاستعماري).

الفضاء الصحراوي كذاكرة مكانية ووجدانية

استثمر عبد الله كروم الفضاء الصّحراوي بكل تفاصيله المادية والرّمزية: القصور الطينية، الفقاقير، الزوايا، المخطوطات، الأساطير الشعبية... فكانت الصحراء في "الطرحان" ليست مجرد خلفية للأحداث، بل هي كائن سردي يشارك في صناعة الذاكرة. الصحراء في الرواية ليست فضاءً جامداً بل تتنفس بحكايات أهلها، وتنبض بنضالاتهم اليومية ضد الجوع والاستعمار، وضد الموت الرمزي.

التقاطع بين الوثائقي والمتخيل:

الرواية تُنجز لعبة سردية دقيقة بين التّوثيق والتّخييل؛ فهي من جهة تقدم معطيات تاريخية دقيقة عن فترات التّجنيد القسري واستغلال الأهالي في مواقع التجارب النووية، ومن جهة أخرى تمتح من أساليب الرواية الحديثة في التكسير الزّمني، وتوظيف الأسطورة والعجائبية لتجاوز النمط السردي الخطي الكلاسيكي. بهذا التداخل بين "الحقيقة/المخيال" يتحقق للنص عمق فني وإنساني يجعله مفتوحاً على قراءات متعددة.

الشعرية الكثيفة والبنية السردية المتماسكة:

يمتاز أسلوب عبد الله كروم بلغة شعرية كثيفة تنأى عن الخطابية المباشرة. فالنّص يراهن على الجملة المكثفة ذاتِ البعد التصويري، لكنّه لا يسقط في الترهل اللغوي. خلف هذه الكثافة تتماسك البنية السردية بوضوح: الفصول تتعالق وفق جدلية "الحكي/التأمل"، "الحدث/الذاكرة"، مما يمنح الرواية إيقاعاً خاصاً بين تصاعد التوتر النفسي وبطء الوصف الجغرافي والثقافي.

الزمن المفكّك والتّوازي بين المحكيين:

يعتمد الكاتب تقنية التكسير الزّمني حيث تتداخل أزمنة الحكي بين الماضي الاستعماري (الثلاثينيات والأربعينيات) وزمن السرد اللاّحق. كما يوازي النّص بين مسارين:

مسار السباعي ولد نجوم في التّيه والنفي والضياع.

ومسار الياقوت (الحبيبة/الأرض) التي تنتظر عودته في صمت صحراوي عميق.

هذا التوازي بين الشخصي والجمعي يكشف قدرة الرواية على بناء سردية مزدوجة: سردية الحب/الحرمان و سردية الوطن/المنفى.

أفق الرواية: من المحلّي إلى الكوني

ما يجعل "الطرحان" نصاً عابراً للحدود هو انفتاحه الواعي على الآخر الثقافي؛ فالرّواية تتقاطع مع الثقافة الفرنسية والفيتنامية لكنّها تنحاز إلى المشترك الإنساني، بعيداً عن ثنائية المستعمِر/المستعمَر. هناك مشاهد تنفتح على آداب الآخَر لا بوصفها خصماً بل كإمكان للحوار الثقافي. هذا الانفتاح يمنح الرواية بعداً إنسانياً يحررها من ضيق الأيديولوجيا إلى أفق التلاقي الإنساني.

–الخاتمة

تتجلى رواية "الطرحان" لعبد الله كروم كعمل سردي يحمل في عمقه مشروعاً أدبياً يتجاوز النّزعة التّوثيقية الضيقة نحو رؤية جمالية وإنسانية شاملة. لقد استطاع الكاتب، من خلال استثماره لفضاءات التراث الصحراوي والموروث الشعبي، أن يمنح التاريخ المهمَّش صوتاً فنياً يتقاطع فيه البُعد المحلي بالبعد الكوني، في بنية روائية تتسم بالكثافة اللغوية والوعي السردي.

إنّ "الطرحان" ليست مجرد حكاية عن معاناة أبناء توات زمن الاستعمار، بل هي كتابة ضد النسيان، وضد السرديات الرسمية التي غالباً ما تفرغ الألم من محتواه الإنساني. ومن هنا، فإن أهمية هذه الرواية تكمن في قدرتها على تحويل وقائع الاستلاب الاجتماعي والاستعمار الثقافي إلى تجربة إبداعية، تزاوج بين الحكي الوثائقي والتخييل الجمالي، وتفتح أفقاً للتأمل في العلاقة بين الأدب والتاريخ والذاكرة.

وإذ ينهل عبد الله كروم من معين التّراث والأسطورة والعجائبية، فإنّه في الآن ذاته يوظف تقنيات الرواية الحديثة ببراعة، من خلال التكسير الزمني، وتعدد الأصوات السردية، والتقاطع مع الثقافات الأخرى، مما يجعل من "الطرحان" نصاً مفتوحاً على أبعاد جمالية وفكرية عميقة، ويؤسّس لصوت روائي جديد في المشهد الأدبي الجزائري، يُراهن على التفاعل الخلاق بين الهوية المحلّية والبعد الإنساني،ومن هنايمكن القول إن "الطرحان" تشكّل لبنة أولى في مشروع روائي واعد، يحمل من الرصانة الفنية ومن الوعي التاريخي ما يجعله قادراً على إثراء الأدب الجزائري بكتابة روائية واعية، تكتب الوجع بروح الجمال، وتقاوم النسيان بفن الحكاية.

حسن عبروس

أبو العيد دودو
.."المرأة وردة"

بقلم:علجية عيش

الذي يطلع على كتابات الأديب الجزائري ابو العيد دودو يقف على أن جل ما كتبه من مقالات و أعمدة تدخل في باب "البوح" أو الفضفضة ، يكون أحيانا ممزوجا بأسلوب السخرية و هو يرسم لوحة لواقع الإنسان.. واقع اتسم بالعنف و الحصار و السلبية و الفشل فجعله متأخرا عن الركب الحضاري

هي صور تنزل إلى أعماق الإنسان العربي عامة، و الإنسان الجزائري بصفة خاصة، لما اتسم به

من صراع فكري ثقافي، جعله يرتب في الصفوف الأخيرة من مجموع الإنتاج المعرفي و التفتح الفكري، في وقت تقدم فيه الكثير من المبدعين من المشرق العربي إلى مغربه، و احتل الفكر الغربي مرتبة لا أحد يستطيع منافسته فيها أو تجاوزها

و يكفي أننا نستهلك ما ينتجه الغرب في كل مجالات الحياة الإجتماعية و الإقتصادية و التربوية و حتى في تواصلنا مع الآخر (الفيسبوك)، لأننا نفتقر إلى "النموذج"، و ما زاد في الطين بلة هو أن ذهنية الجزائري (و بدون تعميم طبعا) مركبة على النقص و الإحتكار و المحسوبية و احتقار الآخر، حتى لو كان ابن بلده، و يعمل دوما على تكسيره و هدر طاقاته و قدراته الفكرية و كل نشاط يقوم به حتى لا يبرز كمبدع و مثقف، لقد حولت هذه الذهنية (المريضة) كل القيم الإنسانية و الدينية و الفكرية إلى "المزاد".

بعد هذه المقدمة و انطلاق من الكلمة الأخيرة "المزاد" نقدم الأديب الجزائري ابو العيد دودو كمثال للمثقف الجزائري، و هو الذي ترك قبل رحيله صورًا حيّة لواقع الثقافة في الجزائر، و هي صور لا تموت بموت صاحبها، لأنها تتزامن مع الأحداث عبر الزمان و المكان، و أبو العيد دودو تكلم في إحدى مقالاته عن الوطن، و كيف يباع في المزاد، و هي إحدى الصور السلوكية التي نشرها في كتاب له بعنوان: "من أعماق الجزائر"، و قد عنون مقالته بـ: " المزاد...وطن"، تحدث فيها عن التاريخ، و قال أن التاريخ مدرسة أو يجب ان تكون.. مدرسة يجب ان يتعلم فيها كل إنسان ماضيه و يعرف من خلالها ذاته الشخصية لا ..الغيرية لأن الغيرَ (أي الآخر) غيرٌ و له ذاته الخاصة المتميزة، فلا يعقل أن يكون الفرد ذات غيره

و هنا يدعو ابو العيد دودو الفرد الجزائري لأن لا يتقمص شخصية غيره، و أن يستهلك ما يفكر به، فلكل تفكيره، و الإنسان الأصيل كما يقول هو لا يكون إلا نفسه السوية و ذاته، فعلى الفرد أن يكون كما هو، لأن التاريخ سينهض في أوانه و يتكلم، و قد ذكّر التاريخ شعبا قال يوما: نحن نذهب اليوم إلى روما لنبيع عزة وطننا و سيادته و كرامته، فهو الذي يباع و يشترى في عصرنا في المزاد العلني، و من المحزن جدا ألا يباع الوطن بالذهب و الفضة بل يباع بالحنطة و الزيت و صابون الغسيل هكذا قال أبو العيد دودو و قد صدق..

و الدكتور ابو العيد دودو استاذ جامعي و ناقد أدبي و مترجم، يعدُّ من بين أبرز المثقفين في الجزائر الذين عملوا في صمت على إنتاج ثقافة نوعية ، هو من مواليد 1934م ببلدية العنصر (ولاية جيجل)، حفظ القرآن و تعلّم مبادي اللغة في الكتاتيب ، ثم واصل دراسته بمعهد عبد الحميد بن باديس بمدينة قسنطينة. و من جامع الزيتونة تحصل على شهادة الأهلية سنة1951 ومنه الى دار المعلمين العليا ببغداد (العراق) تخرج منها سنة 1956

بعدها أرسلته جبهة التحرير الوطني إلي النمسا، ودرس بجامعة فيينا الأدب العربي ، فتحصل على شهادة الدكتوراه سنة 1961م برسالة عن ابن نظيف الحموي، درّس بها، ثم سافر الى ألمانيا ودرّس بجامعة كييل ليعود الى أرض الوطن والتحق بجامعة الجزائر كلية الأدب واشتغل أستاذا في قسم اللغة العربية وآدابها، و هو يتقن عدة لغات (الألمانية و اللاتينية والفرنسية والإنجليزية) توفي في 16 جانفي 2004 تاركا رصيدا ثريا، حيث كتب القصة والمسرحية كما مارس الترجمة من و إلي عدة لغات لشعراء و روائيين مشهورين.

علجية عيش

من أفضل ما قرأتُ لأبي العيد دودو مقال له بعنوان: "المرأة وردة"، يقول فيه أنه ذات يوم كان جالسا رفقة صديقه في مقهى و فجأة اقتربت منهما امرأة بثياب بالية ، ظن هو (أي دودو) أنها تتسول فاخرج من جيبه نقودا و أراد أن يسلمها لها، لكن المرأة رفضت من باب الكبرياء، و قبل أن تغادر مكانهما رأى صديقه فتاة تبيع الورود فاسرع إليها و اشترى وردة و أهداها لتلك المرأة ، فابتسمت و شكرته و انصرفت، أدرك أبو العيد دودو أنه ارتكب خطأ في حقها، فاعتذر منها و قال قولته الشهيرة : "المرأة وردة"

الكتابة .. و الخبز؟

بقلم: سميرة بن عيسى

لم أنظر يوما إلى الكتابة بوصفها حِرفة تُمارَس لأجل لقمة العيش، بل كانت وما تزال طريقة حياة. ومع ذلك، كانت تؤلمني تلك العبارات التي يرددها بعض الأقارب

والأصدقاء: "أنتِ تهدرين وقتك... الكتابة لا تُطعِم خبزا."

تذكّرتُ كلماتهم حين وجدتُني في جناح فاخر بفندق خمس نجوم في قطر، ليلة تتويجي بجائِزة كتارا؛ حيث كان العشاء بوفيها مفتوحا من أفخر المأكولات البحرية وأغلاها، تحفّ به أنواعٌ شتّى من الخبز. غير أنّ الخبز بدا خارج المشهد أمام ذلك التنوع الآسر من الأطباق. عندها التفتُّ إلى ابنتي التي رافقتني، وقلت ضاحكة:"صحيح... الكتابة لا تُطعم خبزا، لكنها تُطعم كافيار."

ولهذا... لم تكن الكتابة يوما سبيل رزق، بل سبيل قيمة وكرامة، لمن أخلص لها وآمن بها.

سميرة بن عيسى

جميلة بوحيرد

بقلم: نزار قباني

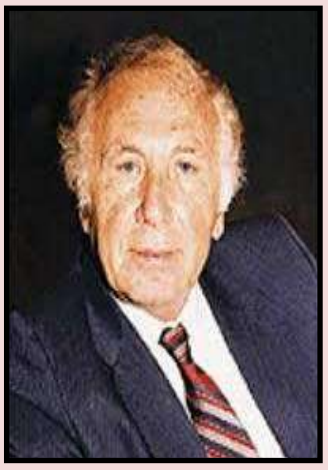

الإسم: جميلةُ بوحَيرَدْ
رقمُ الزنزانةِ: تِسعُونا
في السجن الحربيّ بوَهران
والعمرُ اثنانِ وعشرُونا
إبريقٌ للماءِ .. وسجّان
ويدٌ تنضمُّ على القُرآن
وامرأةٌ في ضوء الصبحِ
تسترجع في مثل البوحِ
آياتٍ مُحزنة الإرنان
من سُورةِ مَريمَ والفتَحِ
إمراةٌ من قُسطنطينه
لم تعرف شفتاها الزينه
لم تدخُل حجرتَها الأحلام
لم تلعبْ أبداً كالأطفالْ
لم تُغرم في عقدٍ أو شال
لم تعرف كنساءِ فرنسا
أقبيةَ اللذَّةِ في بيغال
أضواءُ الباستيلِ ضئيله
وسُعالُ امرأةٍ مُسلُوله ..
أكلتْ من نهديها الأغلال
أكلَ الأندالْ
لاكوستُ وآلافُ الأنذال
من جيش فرنسا المغلوبه
إنتصروا الآن على أنثى
أنثى .. كالشمعة مصلوبه
الإسمُ: جميلةُ بوحَيردَ
تاريخٌ: ترويه بلادي
يحفظُهُ بعدي أولادي
تاريخ امراة من وطني
جلدت مقصلةَ الجلاّدِ ..
إمرأةٌ دوَّختِ الشمسا
جرحت أبعادَ الأبعادِ ..
ثائرةٌ من جبل الأطلَس
يذكرها الليلكُ والنرجس
يذكرُها .. زهرُ الكبَّاد ..
ما أصغرَ جان دارکَ فرنسا
في جانب جان دارکَ بلادي..
نزار قباني

سامحيني

بقلم: د / فتيحة رحمون

راحلا عنك ذريني...
لست أشكو غير حر غير برد دثريني...
هيا هيا زمليني...
اغفري دمع السنين...
هذا حبي لا أداري...
جمره الغضي يكويني...
يتذاكى كلما هبت رياحك بالوتين...
آه منك لو تكوني...
درة القلب الحزين...
غني غني واطربين...
واطربي حولي نساء هن أيضا مثل مثلي في شجون...
ربما عوضت شكي باليقين...
ربما أحيا سعيدا بين ذراعيك...
بين أحضان الحنين...
راحلا لمي جراحي...
كفكفي رشح العيون...
راحلا لا لست أدري...
هل مثالي أم عتابي أم الى بر أمين...
اجمعي شملي شتاتي...
وانقشي تاريخ حبي...
وسط مرآة الجبين...

فتيحة الهادي رحمون
رهف ايلاف
الجزائر

د/ فتيحة رحمون ـ تبسة

الشلف

بقلم: عبد العزيز شبين

أُخْتَ هَذا الفُراتِ إنَّا ظِماءُ

مِنْ خَصيبٍ بِهِ لَنا أظْماءُ

أُخْتَ نِيلٍ جَرى بِها الدَّهرُ ثَجَّا

طاولَ الغَيمَ لم يُخِفْهُ الهَباءُ

هَذهِ الأَصْنامُ الَّتي زَلْزَلَ الخَوْ

فُ بَنيها ثُمَّ اِعْتَراها العَفاءُ

شَلْفُ قَبْلَ التَّاريخِ وَجْهُكِ أزْهى

نَضْرةً قَدْ رَفا هَواكِ ازْدِهاءُ

قبل هذا الوُجودِ جَمَّ اِنْفِلاقٌ

عَدَمٌ لم يَكُنْ وكانَ البَهاءُ

وَرَّفَ الحُسْنُ مِنْ حواليكِ رَبْعًا

ما تَأَتَّى عليهِ يَومًا شِتاءُ

لكنِ الموتُ طافَ حولَكِ سَبْعًا

لم يَكُن في الحَياةِ إلاَّ الدُّعاءُ

هِيَ أصْنامُ إذْ هَوتْ بِعَصا إبْ

راهَمٍ أمْ قَدْ حُمَّ فيها القَضاءُ

في عَزاءٍ يَسْتَنْبِئونَ أحَقٌّ

إي وَرَبِّي قَدْ حُقَّتِ الأنْباءُ

مِنْ عَصافيرَ كالهَشيمِ اِسْتَطاروا

في فُرادَى وَتِلْوَ مَثْنى اِسْتاؤُوا

هُمْ عَطاشَى قَدْ أُهْلِكوا فَوقَ رِيحٍ

تَحْتَ رَدْمٍ بِما اِسْتُبِيحوا باؤُوا

نَهْرُ شَلْفٍ هَلْ أُطْعِموهُ فَلَمْ يُجْ

دِ مَعَ النَّزْعِ في الأُوامِ الرِّواءُ؟

بَرْبَرِيٌّ هَواؤُها وَهَواها

وَثَراها وَأَبُّها وَالإباءُ

شاطِئَ (النَّوْرَسِ) اِسْتَبَيْتَ أناسِ

يَّ وَجِنًّا وَما أباحَ السِّباءُ

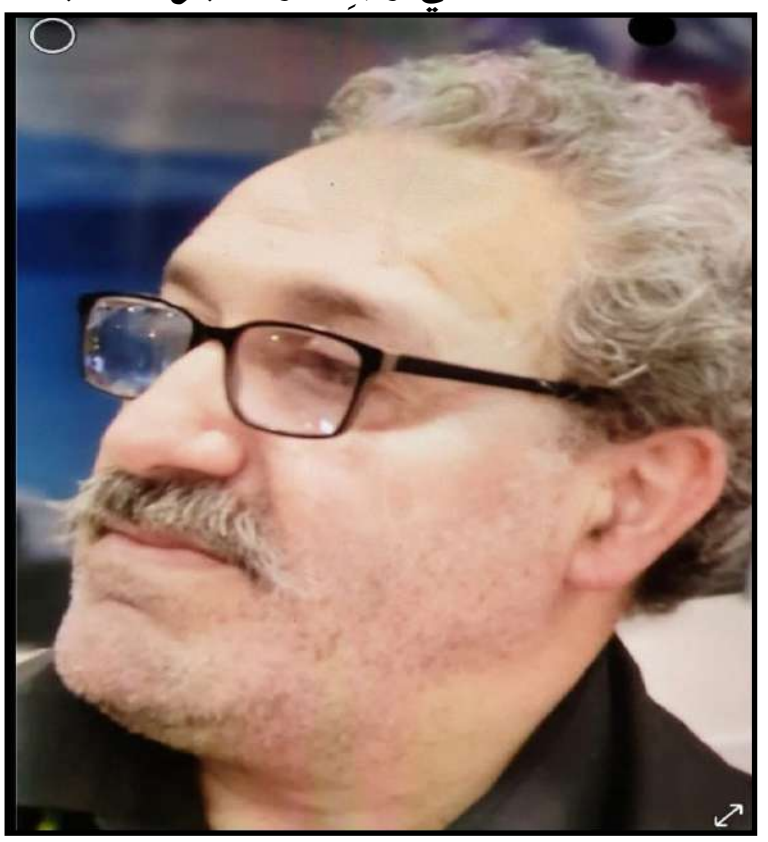

شاطِئَ (المَرْسى) حيثُ واجِهةُ الحُو

رِ عَلَيْهِ اِسْتَلْقَتْ ضُحًى حَوَّا

شاطِئَ (السَّوَّاحِ) الَّذينَ أتَوهُ

مثلَ مَوْتى فإذْ هُمُ أحْياءُ

(اللاَّزمة)

شُهَداءُ الخُلودِ فيكِ بِلادي

عَلَّمونا كَيْفَ الفِداءُ يَكونُ؟

فَمَضَيْنا صَحْوًا هَواكِ نُغَنِّي

ع العزيز شبين.

أمي

بقلم: نعيمة بن مبارك

تأبى عيوني أن تنام يا
أمي
فقد تعودت أن أمسك يدك وأنت نائمة
وأترقبك تنامين
فمنذ رحيلك
لا أحد مسك يدي
ولا صوت ناداني
فالظلام غطى كل شيء
والشوق زاد من أوجاعي
ما أحزن قلبي عندما
يناديك أبي دون وعي
وقتها تنهار دموعي
وتتقلص الدماء بعروقي
فأستفيق فجاة من غيبوبتي الليلية
وأدرك وقتها أنك غير موجودة
فسريرك الحالي
ومسبحتك المعلقة
ومشطك الأزرق
وسجادتك
وكل أشيائك مازلت
أحتفظ بها لأشم رائحتك
وأعانق طيفك
عند النوم
فقد محوت من قاموسي مصطلح
إسمه النسيان
فكلما مرت الأسابيع والشهور
يزداد شوقي لك
ويسيل دمعي على كل صورة
من صورك المحفورة في قلبي....
سأبقى أشتاق لك
حتى ألحق بك ذات يوم
فالحياة بلا أم في هذا
العمر
كمن يجهز نفسه للمقصلة
وقد انهارت قواه
وتلاشت آمانيه
في زمن أصبح الموت
العدو الوحيد للإنسان
لايرحم ولا يتراجع
فيارب...
.لي آمانة عندك
فتولاها بغفرانك
وارزقها اعلى
الدراجات من الجنة
فمن سواك ندعوه ونترجاه
إذا ضاقت كل السبل....

نعيمة بن مبارك

المحبة منهج ووفاق

بقلم: وردة أيوب عزيزي

طارَ الفؤاد فهاجتِ الأشواقُ..
فأنا وأنتَ غواية وعناقُ
ماذقتُ طعم النوم حينَ أتيتني
فتأجّجتْ في داخلي الأشواق
يا أيها المبعوثُ في دين الهوى
إنَّ المحبة منهجٌ ووفاقُ
إني اعتنقتُكَ دونَ إكراهٍ ولا
بعد اعتناقي ردةٌ وطلاقُ
حاربتُ دستورَ العشيرة كلّها
ياروحَ قانوني ويا – أخلاق
فإذا زهورُ الشعر تنبتُ في فمي
وعلى الحدود كأنها الأطباق
لا لم يقلها (القيسراني وابنه)
كلاّ و لا (الزجّاجُ والورّاقُ)
إن كنتَ مثلي فالجزائر خافقي
والشامُ قلبي والحنانُ عراق

وردة أيوب عزيزي ــ قسنطينة

أنـــثـــى ألـــورد

بقلم: شذى عيسى

في عالم لا يحدث
فيه الحب
إلا مرة في العمر
للحظات الصادقة
قيمة كبرى
فالعاشق يراقب
الأيام عن كثب
علها تتخلى
عن المرصاد
له لينال مراده
يقـــول الـــعـــاشـــق ..
إن النفحات الدافئة
هي جوهر الروح
لأنها بالنسبة
إلى العاشق الظمأن
أجمل ما في العمر
ك .. محاكاة
عقل الضياء الغافية
على حافة التمني
أثار النبوءات
البائدة على مر الزمن
ك .. أهـــات
البوح الصاخب الأثر
بعد عناق طويل
على سرر اللهفة
و الشوق الطريد
يقره الحس المظفر
و ك .. شيء
يشبه النظر
بعيون المغرم
حينما يرى
الدنيا ربيعا
و هو يعلن
مشاجرة ..
بداعي الشوق
لكن نادرا
ما يتصاعد
الخصام
إلى ما يتجاوز
القبل
نبأ منعش
هو كل ما
تحتاج إليه
الأن
أنثى ..
بشهرة الورد
تتولى زعامة
الغسق لتحتكر
حقوق الحب
و قدر ..
ان العشق
أمر لا مفر منه

حين يداهم الجميع
أنثى الورد ..
بين جفنيها
تتموه
الرغبة مع السلوى
ليطوقهما الخيال
أنثى الورد ..
بين جفنيها
عواصف هوجاء
تعصف في الأصقاع
ليهطل غزيرا
الندى ..
و يرتفع منسوب
التوق
ليهتز الفؤاد
و يلتهب
و تتراقص الحقيقة
لحصار السراب
لتستسلم له
على مضض

شذى عيسى

ـ الوادي ـ

حضن أمي ..

بقلم: وحيدة رجيمي ميرة

يا نبض الحب في قلبي
وحسي وكل الشعور ..
يا وصيتي بك من ربي
فكيف لا أكون عبده الشكور ..
أمي ..
يا تسابيح الحب في دمي ..
يا شفاء لكل ألمي ..
يا وجها أبدا لا يتجهم ..
يا من رضاك نعمة وكل النعم
أمي ..
يا سعادة بها عليَ تجود ..
ويا سخاء عطاء ليس له حدود ..
وبهجة تضيء كل الوجود ..
فكيف بحبك ولحبك أكون جحود..
أمي ..
كبرت وفي قلبك أظل طفلة ..
فمهما إستوى عودي أظل فلة ..
تشتهي شم عبيرها في كل طلة ..
فأنت الحب عقيدة وملة ..
أمي ..
وأنا بين أحضانك كما تحضن صغارها الطيور ..
تضميني إلى أيسرك النابض بدفء الشعور..
كأني أطير .. مزهوة أطير وكلي حبور ..
يتورد خدي ويصير بلون الزهور ..
أمي ..
تمشطين لي الظفيرة وتخضبين كفي بالحناء ..
فأشتهي أن ألعب بها وأنثرها حيث أشاء ..
وأنت يا أمي يملأك الفرح والخيلاء ..
فإني ذلك الملاك هديتك من السماء ..
أمي ..
كيف لي أن لا أتمنى ..
فكلما رَفَعْتِ قدمًا .. رأيت أبواب الجنة
وكيف لا أدعو لك بالصحة...
وأنت في حياتي كل الفرحة ..

وحيدة رجيمي ميرا

ـ عنابة ـ

تعدد الزوجات، رؤية واقعية

بقلم: د/ فتيحة محمد بوشعالة

لم أكتب يوما حول موضوع تعدد الزوجات ولم أخض فيه، ولكني أتابع كثيرا ما يكتب حوله، فوجدت معظم الكتابات الأكاديمية التقليدية تقرر ما هو مقرر من بيان حكمه وشروطه وما إلى ذلك، بعيدا عن ربطه بواقع الناس ودراسة تجليات هذه الممارسة في حياة الناس.

ومن الجهة المقابلة وجدت وضعه في مواقع التواصل بعيدة عن الطرح الموضوعي، لانطلاقهم من تجاربهم الخاصة، الكل يهاجم الكل والكل يتهم الكل، النساء تهاجم الرجال، والرجال يتهمون النساء، وكل يرمي تقصيره على الآخر.

اليوم أريد أن أبسط الحديث فيه بطريقة أراها فاصلة في الموضوع –على الأقل من وجهة نظري–.

المرأة المسلمة عموما حين ترفض تعدد الزوجات ترفضه لأسباب لا تعلق لها باعتراضها على شرع الله تعالى، على عكس أصحاب الفكر الحداثي والنسوي (رجالا ونساء) الذي يرفض تعدد الزوجات اعتراضا على الدين في حد ذاته.

أما الأسباب التي تجعل المرأة المسلمة تعترض على تعدد الزوجات أو تستاء منه فهي:

أولا: عامل الفطرة: من فطرة المرأة أنها تغار على زوجها من أي امرأة أخرى، ولا تريده أن ينظر إلى سواها، ووصلت الغيرة المرضية ببعض النساء إلى الغيرة حتى من المحرمات على الزوج كأمه وأخته، لا من منظور جنسي بل من مجرد ميله العاطفي نحوهما.

ولنا في السنة النبوية نماذج كثيرة من هذه الغيرة، كحديث عائشة رضي الله عنها في كسرها لقصعة ضرتها بسبب الغيرة، وغيرتها من خديجة رضي الله عنهن، وغيرة زينب بنت جحش من صفية حين إعارتها جملها وغير ذلك.

ولكنها غيرة لا تصل إلى مخالفة شرع الله والاعتراض على حكمه.

ثانيا: ما تراه من نماذج سيئة في واقعها: وهي الغالبة للأسف، فمعظم الزيجات في مجتمعاتنا تقدم صورة سيئة عن تعدد الزوجات، تتعرض فيها الزوجة الأولى للظلم والتهميش والاحتقار والإهمال، وتيتم الأبناء وأباؤهم على قيد الحياة.

ثالثا: أثر الإعلام المغرض والدراما في تشويه صورة التعدد وما لذلك من تأثير على شخصية المرأة في رفض التعدد والاشمئزاز منه، فقد رسمت الدراما صورة مظلمة للحياة مع الزوجة الثانية ، انطبعت ورسخت في الضمير الجمعي لدى الناس وخاصة النساء، رغم أن كثير من الأفلام قد طرحت وشخصت بعض الأسباب الموضوعية لتلك الصورة، وأشهر تلك الأفلام التي تركت بصمتها : فيلم (الزوجة الثانية) بطولة سعاد حسني وشكري سرحان، (ضد الحكومة) بطولة عادل إمام، (أريد حلا) بطولة فاتن حمامة وشدي أباظة، فيلم (واحد صفر) سوري بطولة ايمن زيدان، (أبناء وأحبة) أردني، (امرأتان) جزائري بطولة عثمان عريوات وبهية راشدي.

رابعا: الخوف من تخلي الزوج: وأراه أهم سبب، لأنه تجتمع فيه كل الأسباب السابقة وزيادة، فمجرد تفكير الرجل في الزواج بثانية يشعر الزوجة بانكسار، وأنها لم يعد مرغوبا فيها، ولذا نجد النبي ﷺ قد نبه لهذا الجانب، وهو جانب خوف المرأة ، وأنه ينبغي بث الطمأنينة في قلبها بالقول والفعل أني لا أتخلى ،وأقصى صور التخلي الطلاق، فقال أمنا عائشة رضي الله عنها في حديث أم زرع الطويل (يا عائشةُ ! كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأمِّ زرعٍ ، إلا أنّ أبا زرعٍ طلّق ، و أنا لا أطلّقُ).

وهذا التخلي له وجوه عديدة، هي:

أ/ التخلي المادي : حيث بمجرد أن ينشغل الزوج بالزوجة الثانية يبدأ في إهمال البيت الأول من حيث الإنفاق، فيقتر على الأولى ويغدق على الثانية، خاصة إذا كان عند الأولى أطفال، فيصبح يستثقل طلباتهم، ولا يقدم إلا

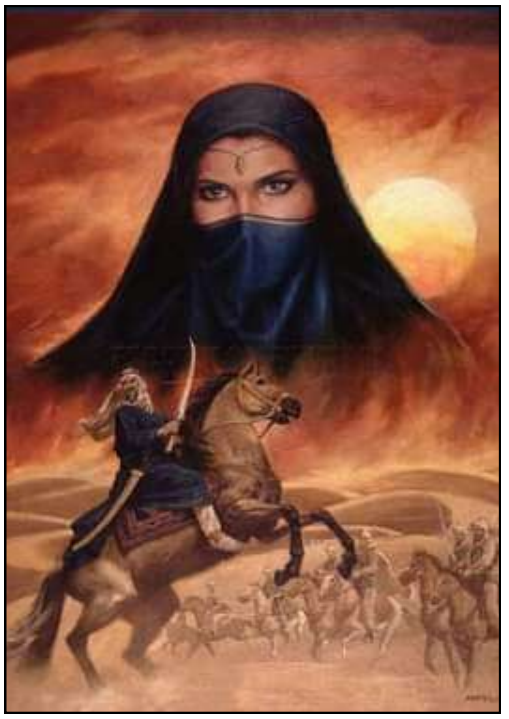

الضروري، وفي حالات يهمل تماما نفقتهم، كما يهمل القيام بتبعات البيت الأول من صيانته وتفقد مرافقه وإصلاح ما فسد منها، يتخلى عن المتطلبات المادية الخاصة بالعلاقات العائلية من تبريكات وواجبات الزيارة، خاصة في جانب أقارب الزوجة، يصير يستثقل خرجاتهم من تسوق وعطل وما إلى ذلك، هذا في أحسن الأحوال، لأنه يوجد من يسقط كل ذلك جميعا، فتضطر الزوجة الأولى لبيع مصوغاتها للإنفاق على نفسها وأولادها، أو الاستدانة، أو الاستعانة بأهلها، وقد تضطر للخروج للعمل من أجل ذلك. ولذا جاء في الحديث (كفى بالمرء إثما أن يضيع من يعول) وكذا (إني أحرج عليكم حق الضعيفين اليتيم والمرأة).

ب/ التخلي العاطفي: أما هذا الجانب فهو أول ما يتخلى عنه الرجل بحكم انشغال قلبه بالزوجة الثانية فيهمل الأولى مطلقا، مما يشعرها أنها صارت من سقط المتاع وأنها لم تعد جذابة، مما يصيبها في مقتل كون هذا الجانب هو حجر الزاوية عند الأنثى، فلا تجد فيه ذلك اللطف الذي كان منه، ولا الاحتواء ولا التقدير ولا الاهتمام ولا السند المعنوي، بحيث يميل كل الميل للثانية، وهذا ما نهى عنه الشارع الحكيم ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

ج/ التخلي الجسدي: وهذا أيضا من الظلم العظيم للزوجة الأولى أن يتجاهلها زوجها في الفراش ويهملها إلا لمما ، لانشغاله بالجديدة، خاصة إذا كانت صغيرة السن، بحيث يكاد يفرط في حق الأولى تفريطا عظيما، وهناك من يهجرها تماما خاصة إذا كانت علاقتهما ليست بالجيدة.

د/ الثلاثة معا: التخلي المادي، العاطفي، الجسدي، وهذه أسوأ من سابقاتها، وهذا يحدث ضررا كبيرا عندها بحيث تصبح معيشتها ضنكا، وحياتها معه جحيما عوض أن تكون رحمة ومودة وسكنا، وهذه حال المعلقة، لا هي استمتعت بزواجها ولا هي تحررت وبحثت عن زوج آخر، مما يجعلها تحقد عليه وتدعو عليه وربما يراودها شك في هذا الحكم الشرعي لسوء استغلال الرجل له.

ه/ الثلاثة معا مع الانفصال: وهذه أشد مرارة وسوءا، فهي بذلك خسرت كل شيء، الدعم المادي والعاطفي والجسدي بل وخسرت الزوج أساسا، فتجد نفسها بلا دعم مطلقا في مواجهة رعاية نفسها وأبنائها، الذين يلحقهم هم أيضا الطلاق، وطلاقها بغير سبب لمجرد زواج الرجل من أخرى جرم عظيم، يكسر به قلم امرأة بلا ذنبن وتضيع فيه أسرة ويهمل فيه أبناء.

فهل يوجد حالة تتقبل فيها المسلمة التعدد؟

أقول نعم، هناك حالة يمكن للمرأة المسلمة أن تتقبل فيها التعدد كأمر واقع وإن كانت نفسها تكرهه فطرة،

وذلك إذا كان الزوج رجلا في عين المرأة، بمعنى تتحقق فيه مواصفات الرجولة: من قوامة قوامها توفير كل متطلبات الحياة الكريمة (حسب الطاقة) أين يتحمل كل أعباء الزوجة من حماية مادية ومعنوية وقيام على شؤونها وتحمل كل أعباء الحياة كزوج، دون أن ينتظر منها إعانة مادية أو تحمل أعباء القوامة معه، بحيث تشعر معه بالأمن المادي والمعنوي كسند وحامٍ لها.

كما عليه أن يوفر لها الدعم المعنوي من: الرعاية والاحتواء والاهتمام والمودة والتقدير ، والعدل والرفق، حتى يملأ عليها حياتها ويشعرها أنه رجلها بحق لا تنظر إليه بعين النقص والتقصير، فإذا كان كذلك خضعت له خضوع المحب المطيع وهي راضية، لأنه كان مقنعا لها كرجل تعتمد عليه. وهذا ما قرره رسول الله ﷺ حينما قال لعائشة رضي الله عنها –مطمئنا لها– بعدما سمع وصف أم زرع لمواصفات زوجها أبي زرع (كنت لك كأبي زرع لأم زرع)

فإذا كان معها كذلك، وقرر الزواج ثانية لحاجة في نفسه فلا تعترض اعتراضا مرضيا مدمرا لها وله، فاعتراضها يكون فطريا يمكنها تجاوزه، إذا كانت مؤمنة ذات عقل.

ولذا يتوجب عليه إذا كان ينوي التعدد أن:

1/ يكون مرضيا لها ماديا، لا يحرمها من حقوقها المادية من مسكن ومأكل وملبس وزينة وراحة، حسب المستطاع والممكن، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴿ لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال﴾ بمعنى أن يكون كريما معها.

2/ يكون مرضيا لها عاطفيا، من حيث الاحتواء والتقدير والحب والاهتمام والمؤانسة، بحيث لا يجعلها تحتاج لغيره وتتشوف خارج أسوار بيتها، وتسترق النظر إلى مشهد رومنسي في فيلم أو تتحسر لما تسمع بعض الذين يدغدغون مشاعر الأنثى من مثل رواد التنمية البشرية والأنثوية، عليه إشباعها في هذا الجانب قدر المستطاع والمتاح، وقد وصفت السيدة عائشة رضي الله عنها شيئا من هذا الجانب في رسول الله ، حين قالت في حادثة الإفك (وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي)، ونلمسه في سيدنا عثمان رضي الله عنه حين تخلف عن أول غزوة في الإسلام غزوة بدر – وهو من هو – بسبب مرض زوجته، حيث بقي معها يمرضها (وأما تغيبه عن بدر ، فإنه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت مريضة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه) حيث بشره بأجر المجاهد كونه راعى زوجته المريضة ولم يتركها لوحدها وهي في حاجة له بسبب مرضها، وهذا قمة اللطف والتقدير. وهذا كله مصداق قوله تعالى ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾.

3/ يكون مرضيا لها جسديا، فلا يحرمها حقها في الفراش ولا يهملها ولا يتجاهلها، بل ينبغي عليه أن يشبعها في هذا الجانب ويحصنها، ويتزين لها كما يحب أن تتزين له، وهذا فقه وفهم ابن عباس رضي الله عنه (إني أحب أن أتزين للمرأة، كما أحب أن تتزين لي المرأة، لأن الله تعالى يقول: ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف).

وأن يكون لها كذلك قبل التعدد وبعده، ذلك أن الذي يظلم زوجة واحدة يستحيل أن يعدل بين اثنتين أو أكثر.

فإذا كان لها كذلك (حسب الطاقة) علمت أن حاجته للتعدد بعد ذلك هي حاجة بيولوجية فطره الله عليها، فقد تكون له طاقة كبيرة مادية وعاطفية وجسدية يحتاج إلى توزيعها بالحلال، وليست مجرد نزوة أو أنانية أو احتقار لها.

وهذا هو مفهوم العدل الذي أشار إليه القرآن في مسألة التعدد ﴿ فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة﴾.

وأما مسألة الميل القلبي لواحدة دون الأخرى، فذاك خارج قدرته، ولا يمكنه التحكم فيه، فليسدد وليقارب ولا يجحف في الميل ﴿ ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة﴾.

فلا يظن الرجل أنه بتغيير الزوجة سيجد سعادته عند أخرى، فإن الأنثى في كل امرأة، وإنما سعادته وراحته هو الذي يصنعها لنفسه ولغيره بالتحقق بالصفات الثلاثة المذكورة وبالعدل.

د / فتيحة محمد بوشعالة

التسويق للرداءة أم رداءة التسويق؟

بقلم: د/ فتيحة رحمون

أن يصل عمل ابداعي ربما لم يدقق لغويا حتى من صاحبه الذي لا علاقة له باللغة أصلا وربما بالأدب فما بالك بالمحتوى الى جماهير غفيرة وربما يحصد جائزة!!! يعتبر انجازا للكاتب، لكنه تسويق للرداءة بالنسبة لدار النشر أولا ثم الاعلام المتهافت على كل ما جديد دون تمحيص لمحتواه وأحقيته في النشر و ان كان ينفع أمتنا أم أنه سينحدر بها الى أسفلت خيباتها وتدنيها.

ورداءة التسويق تشمل كل الأعمال سواء البناءة منها أو الهدامة، التي تبني القيم والمبادئ وترتقي بالذوق العام للجماهير التي تقرأ ان وجدت طبعا.

قد تجد أعمالا حداثية تعالج الراهن وتستشرف المستقبل مهما إختلفت مسمياتها ومهما تنوع محتواها ومهما تباينت توجهاتها ومهما تعددت مخرجاتها المهم أن تكون هادفة.

ان الفعل الثقافي يحتاج إلى تقنات تسويق تتماشى والعصر فنحن في عصر الديجتال والسرعة في نقل المعلومة والسرعة في التسويق لأحدث الأعمال الثقافية.

وتهافت الاعلام على الأعمال الثقافية يبزغ في عالمنا المعاصر من خلال ما علم عن العمل ومكانة صاحبه العلمية بل ومكانته في النظام عندالدولة، هنا نطرح اشكالية: من المتسبب الحقيقي في تسويق الرداءة أو في رداءة التسويق؟

هل هو الكاتب المتفائل بعمله؟أو دار النشر التي أعلنت لعمله وقامت بالتسويق له؟ أو جماعته (عبر السوشل ميديا) من معجبين وأهل وكتاب واعلاميين يبحثون عن الجديد دون فهم وادراك لما يسوقون له.

في الأخير أقول: تحتاج جل الأعمال الثقافية الجديدة على اختلافها الى قراءات نقدية من مختصين وتدقيق لغوي قبل التسويق لها كي لا نتهم أحدا بالرداءة، ونحن مع الأسف شعب لا يقرأ بجدية بل ربما لا يقرأ أصلا.

محبتي على الدوام.

د/ فتيحة رحمون

سيد قطب و نزار قباني

بقلم: محمد رباعة

في أواخر سنة 1948، زار الشاعر السوري الشاب نزار قباني، الناقد المصري الكبير سيد قطب في بيته في مدينة حلوان، بوساطة من الأديب الفلسطيني وديع سلطان، من أجل تقديم ديوان طفولة للشاعر نزار قباني كهدية لسيد قطب الذي تعتبر كلمة اطراء أو تقدير منه لقصيدة أو ديوان أو رواية أو كتاب، هي جواز سفر لمرورها هي و المؤلف إلى عالم الشهرة، فسيد قطب في تلك المرحلة كان هو الناقد الادبي الأول في مصر حيث تجاوز كل النقاد الكبار الذين سبقوه بما في ذلك الدكاترة طه حسين، و أحمد أمين، و يوسف إدريس، لكن سيد قطب قرأ ديوان نزار قباني و لم يكتب عنه أية كلمة أو حرف، فلما سأله صديقه الأديب الفلسطيني عن الموضوع بالحاح من الشاعر السوري نزار قباني، قال له سيد أخشى أن اضره لو كتبت عنه و هو في بداية طريقه، لأنه لا يكتب شعرا و أنما هي خواطر مما يسمى ب: (أدب الفراش) و نستخلص من هذه المقالة: أن سيد قطب و هو في المرحلة التي سماها فيما بعد ب (الجاهلية) و قربه درجة الالتصاق بالاديب و الناقد و الكاتب العصامي العلماني عباس محمود العقاد،كان ناقدا ملتزما يعتمد نظرات أخلاقية للأدب.

أن سيد قطب الذي تتلمذ على العقاد و تأثر به كثيرا و استمات في الدفاع عنه في معركة (العقاد و الرافعي) و انحاز إلى المدرسة العلمانية على حساب مدرسة الأدب الإسلامي التي كان بمثلها الرافعي، تراجع فيما بعد عن دعمه غير المشروع لاستاذه العقاد، ووضع نواة أو أسس مدرسة نقدية إسلامية من خلال كتابه (غير المكتمل) النقد الأدبي أصوله و مناهجه، ثم كتاب التصوير الفني في القرآن.

سيد قطب رحمه الله، كان سيدا و رائد في كل مراحل حياته الأدبية و الإسلامية و الفكرية، كان عملاقا في النقد و الدراسات الأدبية، و عملاقا و رائدا و سيدا في الدراسات الإسلامية و في تفسير القرآن الكريم ... نزار قباني كذلك أصبح عملاقا و رائدا و سيد الشعر العربي الحديث، حيا و ميتا...رغم أني كرجل محافظ أختلف معه إديولوحيا و

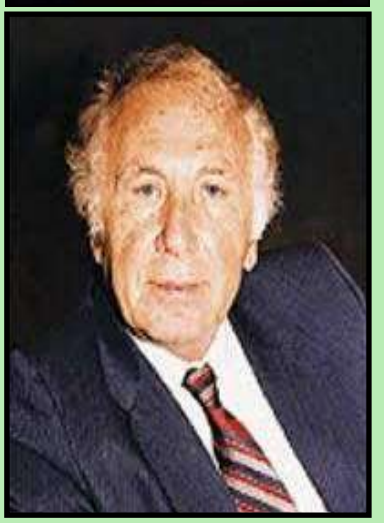

فكربا، و لا أستسبغ شطحاته الشعرية و مبالاغاته و إباحياته، الا أنني أسعد و أنتشي بقراءة قصائده السياسية في هجاء الحكام و الانظمة العربية الفاسدة.رحم الله العظيم سيد قطب، و رحم الله شاعر العرب نزار قباني و أسكنهما فسيح جناته.

محمد رباعة

المرجعية الدينية.. للمرة الألف

يضحكني كثيرا وزير الشؤون الدينية عندما يتحدث تحت قبة البرلمان، عن ما يسمى ب (سلك المفتشين في القطاع) !!! و عن المرجعية الدينية الجزائرية المتوارثة منذ عدة قرون... سلك التفتيش بقطاع الشؤون الدينية هو (السلك) الوحيد في الجزائر النائم في العسل ، لا يتحرك أبدا، و حتى معظم مديري الشؤون الدينية، هم مجرد إداريين لا علاقة لهم بالقطاع... لو كان سلك المفتشين يقوم بوظيفته بنسبة 10 في المائة كما كان في زمن الوزير الأستاذ مولود قاسم ثم الأستاذ عبد الرحمن شيبان، ما وصلت بعض مساجدنا إلى هذه الوضعية البائسة حيث يتحكم فيها و يديرها و يشرف عليها بعض الأئمة الذين تكونوا و تخرجوا من معاهد الوزارة و يتلقون منها رواتبهم، لكنهم يتبنون و يسوقون مرجعية دينية هي الآن محل تساؤل و رفض حتى داخل المملكة السعودية، و منذ سنوات و في كل مناسبة يتحدث كل وزير شؤون دينية بنفس العبارات و الكلمات ، لكن في الواقع تبقى الأمور على ما هي عليه، و في زمن الوزير غلام عبد الله آثار رئيس ديوانه و هو على ما أظن الأستاذ بن عدة فلاحي (نائب سابق بالبرلمان ، و ناشط سياسي و مثقف و كاتب) موضوع السلفية في الصحافة الوطنبة، فتمت إقالته مباشرة من منصبه بوزارة الشؤون الدينية و بقي أئمة (بوكو حرام) في مناصبهم يحرمون الاحتفال بالمولد النبوي، و بوم عاشوراء، و يصرون على دفع زكاة الفطر سميدا و فرينة، و أكثر من ذلك فإن الاحتفالات الرمزية بالأعياد و المناسبات الوطنية، أول نوفمبر ، 5 جويلية، عيد المرأة، عيد الأم ، بالنسبة لهم من البدع المستحدثة ... لو كان سلك التفتيش يقوم بدوره على أحسن ما يرام يا دكتور ، ما تجرأ إمام مدخلي جاهل على سب السادة الأشاعرة من فوق المنبر ثلاث (3) جمعات متتالية قبل أزمة كورونا، و قال عنهم بصريح العبارة الاشاعرة الضالون المضلين،و قد راسل الناس مديرية الشؤون الدينية عبر الوسائط الالكترونية و لكنها لم تحرك ساكنا، لكن من حسن الحظ أن نفس الإمام تمت إزاحته من طرف جمعية المسجد لأسباب أخرى... وزير الشؤون الدينية يجب أن يتحدث عن كل شيء إلا سلك التفتيش الذي يعتبر وجوده كعدمه.. و موضوع المرجعية الدينية الجزائرية يحتاج إلى مراقبة خطب و دروس الأئمة المحسوبين على تيارات السلفية المزعومة و المداخلة، و يحتاج إلى الحوار الهادئ و المناقشة الهادفة، كما يحتاج إلى آلية الفصل أو التحويل من المنصب في حالة إصرار الإمام على رأيه الضال و المضل.

محمد رباعة

أرملة

بقلم: لخضر توامة

نَهَضتُ ساعياً قاصدا إلى ما كتبه اللّه لي من رزق، كعادتي أخرج في الصباح الباكر، فأنا أعمل سائقاً لسيارة أجرة،... في هذا الصباح البارد والممطر ، أسرعت إلى سيارتي فتحت بابها و شغلت المحرك كان باردا مثل صاحبه ، تركته يدور حتى سخن ، ثم توكلت على اللّه وانطلقت بسرعة بطيئة حتى يستعيد المحرّك قوته ، كانت الشوارع خالية إنه يوم عطلة ، حتى أنا لم أفطر تركتهم نياما ، سأعرّج على مقهى أتناول كأس شاي مع فطيرة ، ها هي المقهى أمامي سأركن السيارة.بعد الفطور حمدت اللّه على نعمته وقمت للسيارة ركبتها وانطلقت ، وأنا مطمئن البال سرت قليلا ، وإذا بشخص يلوّح من بعيد لم تظهر ملامحه مازال بعض الظلام ، وصلت إليه وإذا بعجوز تقف وبجانبها حقيبة ، توقّفت عندها ونزلت حملت الحقيبة، ثقيلة نوع ما ، وضعتها في صندوق السيارة ثم فتحت لها الباب ، ركبت ورائي ، وانطلقت وأنا أقول لها : محطة الحافلات ، ردت بصوت حزين لا يا ولدي ، بل دار العجزة ، قلت لها : هي بعيدة عن مدينتنا بـــ حوالي ثلاثين كلم ، قالت : لا عليك سوف أعطيك المبلغ ، قلت لها : تزورين أحدا ، قالت لا أزور أحدا ، نويت الإقامة فيها ، قلت : ما زلت في كامل صحتك ، قالت : لم تنفعني صحتي مع ولدي ، أردت أن أهب

صحتي في خدمة نزلاء دار العجزة قلت : يا خالة كيف تتركين ابنك وتقيمين في تلك الدار؟ قالت : يا ولدي أذهب إليها بخاطري قبل أن يأخذني ابني إليها ، قلت لها : ابنك يأخذك إليها !! قالت : نعم اشترطت عليه امرأته أن يأخذني إلى دار العجزة حتى تعود إليه وإلا ستطلب الطلاق ، هذا الكلام سمعته منها وهي خارجة من البيت ، جرى إليها وقال : سأنفّذ طلبك ، قبل أن تعودي.ليلة البارحة جمعت كل ملابسي في هذه الحقيبة، وها أنا أمضي إلى ما كتبه اللّه لي.قلت لها : واللّه قلبي لم يطاوعني أن أذهب بك إلى تلك الدار، قالت : وأين تذهب بي؟ إلى بيت ابنك لا واللّه البيت الذي سيخرجني منه ابني طاعة لزوجته لن أعود إليه ولو عشت في الشارعقلت لها : أليس لديك أبناء آخرين؟ قالت : لا ّهو الوحيد ترملت وعشت له وزوّجته ، وها أنا أعود كما بدأت وقفت السيارة ، وقلت لها : أنا عندي اقتراح ، لو تأتين عندي وتعيشين معنا أنا وزوجتي وابني الذي يدرس في السنة الأولى ، أنا وزوجتي ليس لنا أهل ،فأنت أمنا.قالت : وما ذنبك أنت تأوي عجوزا تترك بيت ابنها مضطرة، زوجتك لا تقبل وهذا من حقها قلت : زوجتي هي وحيدة تظل في البيت وحدها لا تجد من تتكلم معه، فأنت تؤانسيها ونتخذك أمّاقالت : واللّه إنّك لشهم ، وقد استجاب اللّه لي دعوته أن يجمعني بإنسان طيب يحافظ عليّ كما حافظت على ابني، وها أنت تأتي وتضمني إلى أسرتك عدت إلى بيتي وأنا أكاد أطير من الفرح ، لقد جئت بالخير كله.

لخضر توامة ــ المسيلة

حي الفقراء

بقلم: جنات بومنجل

ضاع بابا نويل كيس هداياه في ليلة الميلاد ، فراح يبحث عنه في المنازل المجاورة ويطل من شرفات الفلل الفاخرة لعل طفلا شقيا خطفه وفرّ به، وحين عجز عن إيجاده، دلف إلى الغابة المؤدية إلى حي الفقراء .. جلس تحت شجرة التوت العملاقة، وراح يحدق من بعيد بالفتيات وهن يصنعن دمى قطنية بيضاء ..يخطن لها من بقايا قماش فاض عن خيّاطة الحي فساتين وتنانير وقبعات ملونة ، وصبايا تترنح الضفائر السود قريبا من أكمام أثوابهن ..حين تتقافز الحجرات الخمس فوق أيديهن كما حمائم تنقر الحب في وداعة ولطف ، ..نظر إلى يساره فرأى أطفالا يصنعون من جواربهم القديمة كرات ترتفع إلى السماء .. تتبادلها الأقدام وتطاردها العيون بهجة أو صخبا مع كل هدف

يضعه هذا الفريق أو ذاك في شباك الخصم، وأحصنة خشبية يركض عليها البعض الآخر، ممتطين براءاتهم وهم يفرون نحو الأفق .. وغير بعيد عنهم كانت نظراته تعلو و تهبط مع حركة غصن اللوز الذي يكاد يفر من جذع شجرة تصنع بهجة الواقفين تحت ظلها منتظرين دورهم في أرجوجة الحبل ..يغمضون أعينهم لحظة اندفاعم إلى أعلى ،، حالمين ، مبتسمين .أطال بابا نويل جلوسه بين صرخاتهم وقهقهاتهم.. بين فرحهم وسبابهم .. فغط في نوم عميق ..ليصحو في العام الجديد.

جنات بومنجل ــ الإمارات

الصراع الفكري في البلاد المستعمرة (4)

بقلم: د/ سامية غشير

يظهر استخفاف الكاتب مرّات بالموضوع، ربّما لمعرفته بضعف الدّول المستعمرَة وعدم قُدرتها على مُجابهة الدّول الاستعماريّة، من خلال تصوّر الأحداث في قالب مسرحيّ، ونحن نعلم أنّ المسرحيّة تطغى عليها الهزل، والعبث، والتراجيديا، ويجعل طرفي المسرحيّة (الشّعب الجزائريّ، الاستعمار)، وظهور الأفكار المُتجسّدة المتمثّلة في الشّخصيات الفاعلة في المُجتمع، وأبرز عبث المكافح الجزائريّ في صمته، وتخلّيه عن القضيّة، وعدم قُدرته على المُواجهة، والتّغيير، ويظلّ الاستعمار الفرنسيّ الحلقة الأقوى في المسرحيّة، فيكون البطل الفائز في الصّراع، ومُخرج المسرحيّة يخرجها كما يشاء، وخدمة لأهوائه، وأغراضه الشّخصيّة "... ويمضي الشّعب الباسل في هذا الوضع الدراميّ، كأنّما تضحياتهذاتها من النّفس والنّفيس جمّدته، وقضت عليه بالبقاء فيما هو فيه. وهكذا نصلُ إلى استنتاج جد غريب في السّيكولوجيّة السّياسيّة، وهو أنّ السّياسة العاطفيّة لا تجد مسوغاتها في كسبها ولكن في خسارتها: فكلّما تقطّعت أنفاس الثّور، ونزف دمه في حلبة الصّراع، ازداد هجومه على المنديل الأحمر...

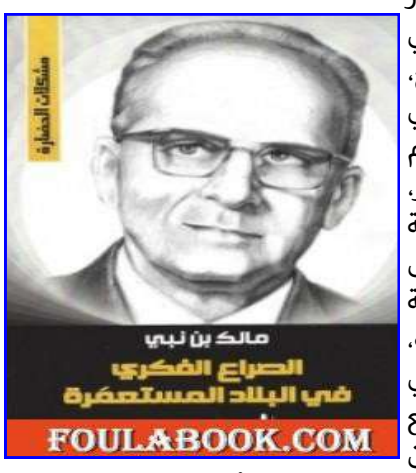

والاستعمار يُجيد تشغيل هذا الجهاز؛ لأنّه هو الّذي ابتكره وركبه، أو ركب فيه بعض مُحرّكاته، فهو يعلم أنّ هذه المُحرّكات ليست من مواهبَ ضمير، ولكن من خصائصَ أمعاء..."

أسلوب ولغة الكاتب:

اتّسمت لغة الكاتب بالشّعريّة والجماليّة في أحايين كثيرة، وتوظيف مُعجم لغويّ جمع بين القِدم والجدّة، وقد استقى الكاتب مُفرداته من حقل السّياسة، ومرات من حقل الأخلاق ومرات من حقل عِلم النّفس، ولعلّ هذا التّنويع في استخدام الحقل اللّغويّ مردّه ثقافة "ابن نبي" الواسعة، وسعّة اطّلاعه، وعمق تعامله مع القضايا خاصّة الفكريّة والسّياسيّة.

لكن ما يُعاب على الكتاب كمأخذ إكثاره من اللّغة الشّعريّة، والصّور البيانيّة الصّعبة في كثير من الأحيان، وهذا الأمر من المستحسن تجنّبه؛ لأنّه في الموضوعات الفكريّة عادة تُوظّف لغة واضحة، بسيطة، مفهومة عند كلّ الفئات (المُتعلّمة، والجاهلة)، وكان الأجدر بكاتبنا توظيف معجم لغوي يحتوي على مُفردات سُهلة، مُبسّطة، لتكون رسائله مفهومة عند الجميع؛ فقضيّة الصّراع الفكريّ هي قضيّة مهمّة جدّا، ولكي نفهم معناها، وقضيّتها، وصُورها يجب أن تكون أداة اللّغة طيّعة خدمة للغايات، والمقاصد الّتي يُريد الكاتب إيصالها إلى المتلقي، وتنوير بها الشّعب الإسلاميّ، خاصّة الشّعب الجزائريّ الّذي كان يعيش صراعا فكريّا مُحتدما؛ إذ سعى الاستعمار الفرنسيّ إلى بتر كلّ الأفكار، والتصدّي لكلّ مقاومة من قِبل المُكافحين الجزائريين سواء عبر (كُتبهم، مقالاتهم)، ومنهم المُفكّر "ابن نبي"، الّذي تعرّض إلى حملة شعواء من قبل المستعمِر الفرنسيّ لتشويه كتابه "مُشكلات الحَضارة"، وقد بيّن ذلك في الكتاب.

ومن الأمثلة عن صُعوبة اللّغة أَمثلة "إنّ الشّيطان – أو بعبارة أخرى الاستعمار – يكون أبلد من هذا الوزير الفضوليّ، لو أنّه شكر (مُركّب الأفراد)، على أنّه أمعاء تهضم غذاءَها بكلّ هدوء، فلا تكشف نواياه، ولا مشاريعه." (ص28)، وقد مال الكاتب مرّات إلى تعقيد الصّور الشّعريّة؛ من أجل تعميق الدّلالات والمعاني، ومن أمثلة ذلك "... فالاستعمار يتّبع في ذلك طريقة تُطبّق في بعض الألعاب الإسبانيّة، إنّهم يلوحون بقطعة قُماش أحمرَ أمام ثور هائج في حلبة الصّراع، فيزداد هيجانه بذلك، فبدلا من أن يهجم على المُصارع يستمرّ في الهُجوم على المنديل الأحمر، الّذي يلوحُ به حتى تنتهك قواه..." (ص29)، "... يجب أن نتعرفَ في كلّ لحظة، بأنّ الاستعمارَ فنان بارع في مُوسيقا الصّراع الفكريّ، فهو يبدعُ في سمفونيّة هذا الصّراع؛ إذ هو ينسجها من الخيال، أو من لعبة الظّل كما بيّنا في الفصول السّابقة، ثمّ يبلغ إيقاعها السّاحر عن طريق الإيحاء؛ لأنّه يُجيد التّوقيع (النّقاط) الّتي تسحرُ الألباب، فتُعطي لفنّه كلّ قيمته الفنّية..." (ص 124).

منهجية الكتاب:

اتّسم الكتاب بمنهجيّة علميّة تمثّلت في (مدخل، عرض، خاتمة)، المدخل كان فيه عرض لمفاهيمَ الصّراع، وظهوره في البلادِ المستعمرَة، والحديث عن الكاتب التقدّميّ، والكِتابة التقدّميّة، وموقف الكاتب التقدّمي من الصّراع الفكريّ، والمُستعمر، وصمته في عدّة حالات أمام الجرائمِ الاستعماريّة.

وقد تلى المدخل عرض تمثّل في ستّة فصول، جاءت متسلسلة، ومُتلاحِقة، ومرتبطة من ناحيّة الأفكار، والمُشكلات، عرض فيها المؤلّف مظاهر الصّراع الفكريّ (سياسيّا فكريّا، اقتصاديّا، ونفسيّا...)، وأخيرا ختمه بمُلخّص كان خاتمة، وحَوصلة لما جاء في الكتاب، وبيّن فيه "ابن نبي" أنّ هذا الكتاب قد صبغه بتجربته الشّخصيّة، وأبرز فيه موقفه من الاستعمار، ومن القابليّة للاستعمار، والصّراع الفكريّ.

يظهر استخفاف الكاتب مرّات بالموضوع، ربّما لمعرفته بضعف الدّول المستعمرَة وعدم قُدرتها على مُجابهة الدّول الاستعماريّة، من خلال تصوّر الأحداث في قالب مسرحيّ، ونحن نعلم أنّ المسرحيّة تطغى عليها الهزل، والعبث، والتراجيديا، ويجعل طرفي المسرحيّة (الشّعب الجزائريّ، الاستعمار)، وظهور الأفكار المُتجسّدة المتمثّلة في الشّخصيات الفاعلة في المُجتمع، وأبرز عبث المكافح الجزائريّ في صمته، وتخلّيه عن القضيّة، وعدم قُدرته على المُواجهة، والتّغيير، ويظلّ الاستعمار الفرنسيّ الحلقة الأقوى في المسرحيّة، فيكون البطل الفائز في الصّراع، ومُخرج المسرحيّة يخرجها كما يشاء، وخدمة لأهوائه، وأغراضه الشّخصيّة "... ويمضي الشّعب الباسل في هذا الوضع الدراميّ، كأنّما تضحياتهذاتها من النّفس والنّفيس جمّدته، وقضت عليه بالبقاء فيما هو فيه. وهكذا نصلُ إلى استنتاج جد غريب في السّيكولوجيّة السّياسيّة، وهو أنّ السّياسة العاطفيّة لا تجد مسوغاتها في كسبها ولكن في خسارتها: فكلّما تقطّعت أنفاس الثّور، ونزف دمه في حلبة الصّراع، ازداد هجومه على المنديل الأحمر...

مشروع تصنيف الإخوان

د/نور الهدى مهري

لماذا ظهر فجأة مشروع تصنيف الإخوان المسلمين إرهابيين؟ الجواب بسيط لدرجة الفضيحة: القرار لم يُبنَ على أدلةبل بُنِي على صفقة ومن دفعوا الفاتورة هم أنظمة خائفة، نسقت مع جماعات ضغط صهيونية مرعوبة. وهؤلاء وجدوا رئيسا يعتبر السياسة مزادا علنيا، ومن يدفع أكثر يربح القرار، فاستغلوا وجوده ليمرروا قرارا طالما أخفقوا في تمريره سابقا... ولكن لماذا الإصرار العربي–الصهيوني على شيطنة الإخوان؟ لأنهم بكل بساطة فعلوا ما تعجز الأنظمة العربية عن فعله منذ عقود طويلة: وصلوا إلى الناس.... دخلوا الانتخابات ففازوا اقتربوا من المجتمع فاحتضنهم تقدموا بمشروع وطني فوثقت بهم الشعوب وهذا ما لا تحتمله الأنظمة الوراثية والعسكرية في العالم العربي: أن يرى الناس نموذجا ناجحا، ذا جذور شعبية، يتداول السلطة دون دم في حين أنها هي لا تحكم إلا بالحديد والنار.

الخوف العربي من الإخوان ليس خوفا من فكر متطرف، فالجميع يعرف أنّ أدبيات الإخوان أبعد ما تكون عن العنف، بل خوف من شرعية شعبية حقيقية لو تُركت تنمو لأطاحت بأنظمة كاملة.أما الكيان الصهيوني، فحساباته أوضح: الإخوان بفكرهم، وعمقهم الشعبي، وامتدادهم الإقليمي يمثلون الخطر الوحيد طويل المدى على وجوده. ليس سلاحا فقط، بل مشروعا نهضويا إذا نضج سيغير موازين القوة في المنطقة كلها لذلك، لا غرابة أن يكون هذا المحور العربي–الصهيوني هو صاحب فكرة التصنيف وترامب مجرد بزناس، أعطى توقيعه مقابل العمولة، ولو كان للإخوان أموال فأعطوه أكثر مما دُفع له، لاعتبر الأنظمة العربية إرهابية... فهل الإخوان جماعة إرهابية حقيقة أم هم ضحايا الإرهاب؟

دعنا نسأل السؤال بصورته الحقيقية: هل توجد جماعة في العالم العربي تعرضت لانقلابات، واعتقالات، ومجازر، وإعدامات ثم اختارت السلمية رغم قدرتها على الرد؟المشهد التاريخي واضح: في مصر، أُسقطوا بانقلاب دموي فاختاروا الشوارع لا السلاح، وقالوا مقولتهم المشهورة: "سلميتنا أقوى من الرصاص". وفي تونس، أُخرجوا من الحكم فلم يحملوا إلا البيان والاحتجاج. وفي الجزائر والسودان والمغرب مارسوا السياسة بأدوات السياسة. وهذه ليست سلوكات جماعة إرهابية بل سلوكات مدرسة سياسية عميقة الجذور، تدرك أنّ أخطر أنواع القوة هي القوة الأخلاقية.

أما الجماعات الإرهابية الحقيقية، فقد أجمعت على اعتبار الإخوان جماعة ضالة خائنة، لأنها ترفض التكفير والعنف واستعمال السلاح... فكيف تصبح جماعةإرهابية، وهي مرفوضة من الإرهابيين؟!الحقيقة التي يخافون الاعتراف بها أن الإخوان بمفهومهم الواسع كتيار اجتماعي سياسي هم التيار الوحيد في العالم العربي الذي أثبت عبر عشرات السنين أنهم: يمثلون قاعدة اجتماعية واسعة، يحترمون صندوق الانتخابات، يقبلون تداول السلطة، يملكون مشروعا فكريا متماسكا، ويثبتون كل مرة أنهم الطرف الأكثر انضباطا وسلمية في مواجهة الاستبداد.وهذه هي الحقيقة التي تخيف الأنظمة العربية وهذه هي الحقيقة التي يريد الكيان الصهيوني طمسها وهذه هي الحقيقة التي حاول ترامب ترجمتها إلى قرار مقابل صفقة.

والمفارقة الكبرى: هل سيضرّ هذا التصنيف الإخوان؟ كلا بل سيفيدهم، فالدول الغربية التي صمدت أمام ضغط الأنظمة العربية ورفضت تصنيفهم طوال عقود كمنظمة إرهابية كانت تعرف جيدا: أن الجماعة التي لا تحمل سلاحا، والتي لم تطلق رصاصة بعد عدة انقلابات، لا يمكن أن تُصنّف إرهابية إلا بقرار مسيس. والمظلوم حين يتّهم ظلما، لا يضعفبل ينكشف ظلم ظالمه. وسيعرف العالم حتما أنّ هذا التصنيف لا يعكس حقيقة الإخوان بل يعكس حجم الذعر منهم. فالذي يخاف من فكرة، هو أضعف بكثير ممن يحملها. إذن: الإخوان ليسوا جماعة إرهابيةلكنهم خطر: خطر على الفساد، وخطر على الاستبداد، وخطر على الاحتلال، وخطر على الأنظمة التي لا تعيش إلا إذا ظلّ شعبها غافلا أو مقموعا.

وأخيرا، فلو كان للظلم أن يمنح شهادة صدق لكانت هذه التهمة هي أكبر شهادة لهم، سيزيل الله عنهم بها سنوات من التشويه والتزوير وقلب الحقائق والاتهامات... وإن هذا القرار – الذي لا يدري أين ستنتهي تداعياته – سيفسد على الأنظمة العربية كل ما دفعت من أموال، وكل ما بذلت من جهود، وكل ما أنشأت من مؤسسات، وكل ما صنعت من جماعات وواجهات لتشويه الإخوان.فكل تلك الحملات الممولة، وتلك الجيوش الإعلامية، وتلك المصانع الضخمة لإنتاج الكذب ستسقط أمام وعي الشعوب سقوطا مدويا، وسيلقى بها في مزبلة التاريخ حيث ينبغي لها أن تكون. وما أصدق قول الله تعالى في مثلهم: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾.

د / نور الهدى مهري

القبس
الأديبة: جنات زراد
الكتابة النقدية ليست بدعة
FOULABOOK.COM

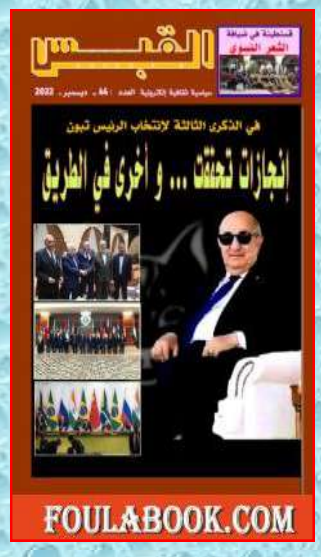
القبس
في الذكرى الثالثة لإنتخاب الرئيس تبون
إنجازات تحققت ... و أخرى في الطريق
FOULABOOK.COM

القبس
رحلة في مكتب مع حياة قاسمي
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
الأمير الفارس و الشاعر
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة د / نبيلة عبودي
الرواية الشعبية بخير
FOULABOOK.COM

هول سوسيولوجيا الكرة الجزائرية
القبس
الشيخ العربي التبسي
الشهيد مجهول القبر
FOULABOOK.COM

القبس
ابن باديس ...
و الثورة
FOULABOOK.COM

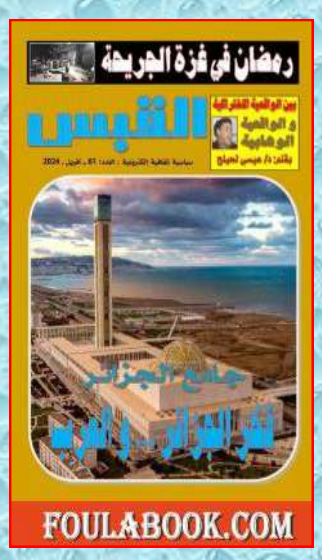
رمضان في غزة الجريحة
القبس
جامع الجزائر
FOULABOOK.COM

القبس
الدستور التوافقي مازال ساريا
FOULABOOK.COM

القبس
كورونا ..
أيها القاتل اللعين
FOULABOOK.COM

القبس
الدستور التوافقي مازال ساريا
FOULABOOK.COM

القبس
4 سنوات
40 عددا
FOULABOOK.COM

القبس
العقيد محمد شعباني
ظالم .. أم مظلوم ؟
FOULABOOK.COM

القبس
بنغلاديش
المعجزة الأسيوية القادمة
FOULABOOK.COM

ماذا تبقى من نكبة 19 جوان 65؟
القبس
الأديبة: خديجة عيسى
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة
FOULABOOK.COM

القبس
رجب طيب أردوغان
سلطان العرب و المسلمين
FOULABOOK.COM

القبس
الكاتبة د/ سكينة العابد
مع استخدام الذكاء الاصطناعي كل المهن في خطر
FOULABOOK.COM

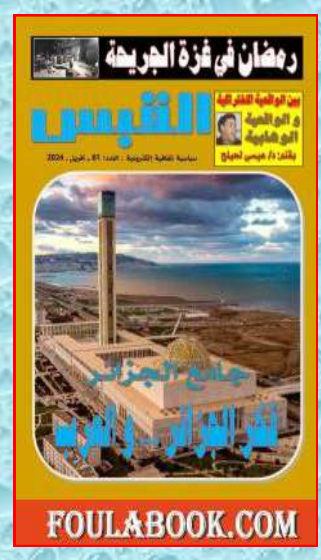
رمضان في غزة الجريحة
القبس
جامع الجزائر
FOULABOOK.COM

القبس
08 مارس
FOULABOOK.COM

القبس
الشعر عندي ... رسالة
FOULABOOK.COM

أحمد رضا حوحو في الصحافة التونسية
القبس
الشهيد أحمد رضا حوحو
بين السياسة و الصحافة و الأدب
FOULABOOK.COM

القبس
الشاعرة صورية حمدوش
الوجع كان دافعي للكتابة
FOULABOOK.COM

هوارية: رواية مسينة لوهران و أهلها
القبس
رواية هوارية
الأدب ... وثلة الأدب
FOULABOOK.COM

القبس
قصة الخلاف
بين الشيخ الإبراهيمي و الرئيس بن بلة
FOULABOOK.COM

القبس
ماذا تبقى من إتفاق أوسلو؟
FOULABOOK.COM

هاز غزة ... التنقيب في حقول الحرب
القبس
منظمة التحرير الفلسطينية
ما لها ... وما عليها؟
FOULABOOK.COM

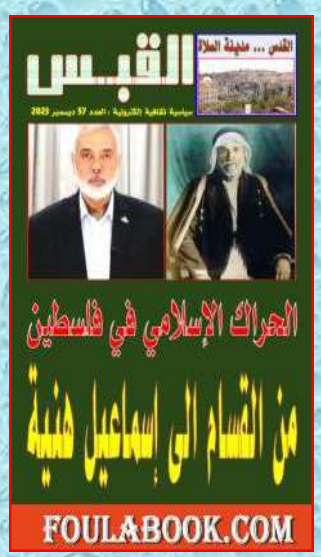
القبس
الجراك الإسلامي في فلسطين
من اقتسام الى إسماعيل هنية
FOULABOOK.COM

القبس
غزة بين التاريخ و النضال
الكاتبة د / سكينة العابد
FOULABOOK.COM

طوفان الأقصى في الشعر الجزائري
القبس
طوفان الأقصى أول الأوطان وعيا
FOULABOOK.COM

إستثمار القبس الرقمية ... معجزة إعلامية
القبس
مجلة القبس الرقمية
سبعة أعوام في خدمة الثقافة الأصيلة
FOULABOOK.COM

مرحبا بشهر الرحمة و البركات
القبس
د/ نبيلى بلخير
قاصة و كاتبة و ناشطة ثقافية
FOULABOOK.COM

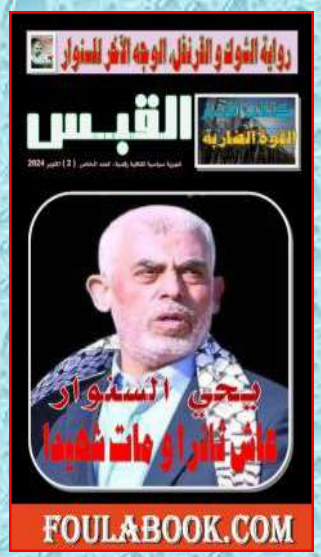
رواية الثوار و الأرنبل الوجه الآخر للسنوار
القبس
يحي السنوار
عاش ثائرا و مات شهيدا
FOULABOOK.COM

الدراما التلفزيونية الجزائرية ... و أسئلة الهوية
القبس
الأديب: لخضر توامة
... و مسألة الهايكو
FOULABOOK.COM

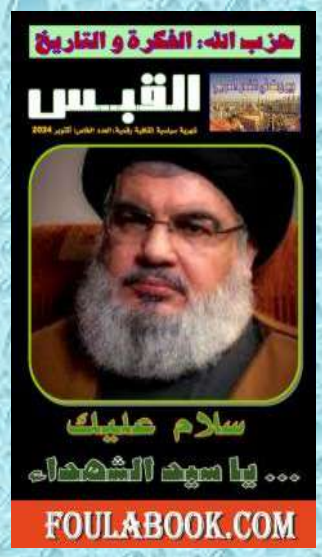
حزب الله: الفكرة و التاريخ
القبس
سلام عليك
... يا سيد الشهداء
FOULABOOK.COM

تراجيم سريع للحرية في الجزائر ، أزمة أكثر من قلم محبوس !
القبس
بوعلام صنصال
... و سقوط النخبة

ملحمة الجزائر ، للشاعر عبد العزيز شبين
القبس
الشهيدة: مريم بوعتورة
طلقت الذكر العالمي و الثراء و عانقت الثورة

خطة لإنقاذ إسرائيل .. و حماية مصالح أمريكا
القبس
الشاذلي بن جديد
أجمل الأزمنة كان زمنه

السلفية الجديدة ... مرة أخرى
القبس
المثقفون و الفيسبوك
الحضور ... و الغياب

القبس
هوميروس الجزائر د/ عبد العزيز شبين
ملحمة الجزائر في عيون هوية الوطن
FOULABOOK.COM

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ، ولابة بومرداس
الهاتف : 96 ــ 99 ــ 78 ــ 0560

وسيطكم الأمين في كل
التعاملات العقارية

ــ بيع و إيجار شقق ، فلات ، هياكل ، قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

ــ تعاملات مع الخواص
و المرقين العقاريين

ــ الثقة